



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة-



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
شعبة: لغة وأدب عربي
تخصص: أدب قديم

ملاح النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

إشراف الدكتورة:

عون سعاد

إعداد الطالبة:

دراب سهام

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نجار فوزي	أستاذ مساعد (أ)	عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
عون سعاد	أستاذ محاضر (أ)	عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا و مقرا
لعور سهيلة	أستاذ مساعد (أ)	عباس لغرور - خنشلة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016

شكر و عرفان

اللهم نحمدك ونشكرك ونستعين بك وددت قبل البداية في بحثي أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في انجاز هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة فالشكر الأول والكبير لأستاذتنا التي أنارت طريقنا بنصائحها وتوجيهاتها إلى الأستاذة الشاعرة الأستاذة المشرفة **عون سعاد** فجزاها الله خيرا وكما أقدم أسمى معاني الشكر والامتنان إلى مدير معهد الأدب و إلى الأستاذة **ملاال إيمان**، والأستاذة **مغشيش عبد المالك**، والأستاذة **قشيش** وإلى الساهرين على حمل مشعل النور ليضيئوا للأجيال طريق الهدى و التقدم وفي الأخير نتوجه بالشكر و العرفان لجامعة عباس لغرور وكل عمالها خاصة قسم الأدب و اللغات .

سهام

توجد في ثنايا الإنسان ثغرات تتسللها رغبات أو ميولات فطرية مكبوتة يعيشها طيلة حياته، ولعل أهم الميولات نجد عشق الإنسان لذاته، فهذا الشيء أمر طبيعي حينما يكون في إطار محدد، أما إذا خرج من حده المعقول أي عن السيطرة فيعد نوعا من المرض النفسي عند الإنسان.

ومما لا شك فيه أن الأدب لم يكن خاليا من هذه النزعة، لأن من الشعراء العرب من أكثر من الفخر بالنفس والحب لها أكثر من الآخرين، فالحديث عن هذا الموضوع يتشعب ويطول، ولذلك قصرت بحثي على شعر الغزل، واخترت زعيم الغزلين في العصر الأموي "عمر بن أبي ربيعة" ليكون موضوع دراستي، وقد حصرت بحثي على دراسة النرجسية في شعره، وتأتي أهمية البحث في شعر حب الذات عند عمر، ليكون الغزل ذو شأن إنساني تميل نحوه القلوب وتصغي إليه الأسماع .

وصولاً إلى إشكالية نترصد منها عدة تساؤلات ألا وهي ما المقصود بالنرجسية ؟ ما هي أهم مراحلها ؟ وما الدوافع التي أسهمت في ظهورها عند هذا الشاعر وفيما تتمثل ملامحها ولوازمها؟

- وقد وقع اختياري على هذا البحث بالذات لندرة الدراسات التطبيقية حول ظاهرة النرجسية في شعر عمر، وهذا ما فتح لنا باب المغامرة في البحث والنقصي لنكشف مميزات هذه الشخصية وفي صفاتها الخاصة، وأخذها كنموذج لدراسة هذه النزعة - النرجسية - ومدى تمكنها من الشاعر

أما المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج النفسي التحليلي وأثره ولاسيما في تحليل القصائد لبيان مدى انعكاس الأحوال النفسية للشاعر على هذه القصائد ولاسيما عند الحديث عن المرأة وعكس الجانب الخفي في شخصيتها وشخصيته.

- وقد واجهتنا جملة من الصعاب أثناء انجازنا لهذا البحث، بعضها ارتبط بالبحث ذاته كمنقص المراجع وقتلتها ومن جهة قلة الدراسات حول هذا الموضوع وبعضها ارتبط بالظروف المحيطة علميا وعمليا.

أما المصادر والمراجع التي ركزنا عليها في بحثنا هذا فهي الديوان الذي هو المصدر الأول والأساس الذي اعتمدنا عليه، وكذلك جبرائيل سليمان جبور "حياة عمر بن أبي ربيعة" وكتاب شوقي ضيف "التطور والتجديد في الشعر الأموي" مع كتاب عباس محمود العقاد "أبو نواس الحسن بن هاني"، و لا ننسى كتاب عبد المنعم الحنفي "موسوعة عالم علم النفس موسوعة الطب النفسي".

وأما الخطة التي اعتمدها فجاءت وفق المنطق الذي تقتضيه الدراسة، والتي تقوم أساساً على الترابط بين الفصول سابقاً ومهدداً للاحقها فمن هذا المنطق قسمنا الدراسة إلى مدخل وفصلين تتصدرهما مقدمة وتذييلها الخاتمة .

فأما المقدمة فقد اختصت بتبرير مسوغات الدراسة الذاتية والموضوعية كما أنها تعرضت لإشكالية البحث ومنهج الدراسة بالإضافة إلى تقديم موجز لأهم المراجع والمصادر والدراسات التي تنوي الدراسة و الإفادة منها .

فأما المدخل ارتأينا فيه حياة الشاعر من ذكر لكنيته ونسبه، ومولده ونشأته وأدبه وقيمة غزله وتوبته وموته.

وفي الفصل الأول ارتأينا أن لا نستغني الدراسة عنه كونه يتكفل بتقريب المفاهيم المتعلقة بالبحث وفيه حاولنا تبيان معنى مصطلح النرجسية في علم النفس بصورة عامة وفي الأدب بصورة خاصة مع ذكر أنواعها و مراحل شخصيتها التي تنفرع منها و النظريات الدارسة لها وصولاً إلى أهم ملامحها ولوازمها.

وأما الفصل الثاني فجاء معنوناً بالأسس النفسية و ملامحها ولوازمها لظاهرة النرجسية عند عمر، و حاولنا من خلالها الوقوف عند دراسة العلل الأساسية لظهور النزعة عنده ولا ننسى الأسباب التي ساهمت في ظهور هذه النزعة عنده من خلال المظاهر الجسدية والاجتماعية والنفسية .

وصولاً إلى الخاتمة التي تعد حوصلة الدراسة من خلال تقديم النتائج التي وقف البحث عنده وكلنا طموح أن تحقق الدراسة أهدافها التي بحثناها لأجلها.

ومنها جاءت محاولتنا لدراسة هذه الظاهرة عند عمر لبيان ملامحها وتقديم آراء العلماء والأدباء المبنوثة بين طيات الكتب قديمة كانت أم حديثة ، والتي أعطت ثماراً عذبة سائغة لكل قارئ جاء ولكل دارس يريد أن يبحث في مسالك الأدب في جميع مجالاته المتنوعة ولقد ساعدنا على ارتياد هذه الظاهرة وأخذها عنواناً لبحثنا أستاذتنا المشرفة "عون سعاد" التي لم تبخل بملاحظتها وتوجيهاتها السديدة فلها منا جزيل الشكر و العرفان

II المدخل : نبذة عن حياة الشاعر

1. نسبه

2. مولده

3. نشأته

4. أدبه

5. قيمة غزله

6. مميزاته

7. توبته

8. وفاته

1- نسبه :

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن مخزوم بن يقظة بن مرة⁽¹⁾.

ويكنى أبا الخطاب، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه، وأم عمر بن الخطاب حنتمة بنت هاشم، بن المغيرة ابنة عم أبيه، وكان أبوه عبد الله يلقب بحيرا⁽²⁾.

في الغالب ينسب إلى جده فيقال ابن أبي ربيعة وهو شاعر قريشي من أهل مكة ومن أسرة ثرية واسعة الثراء، وهي أسرة بني مخزوم، وكان أحدها هشام بن المغيرة ويلقب في الجاهلية برب قريش، وأخوه الوليد سيد من سادات قريش أي مكة وفيه نزل قوله تعالى

﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ الآية 31 سورة الزخرف

وكان لهذين الأخوين أخ ثالث هو أبو ربيعة جد عمر ، وكان شجاعا من شجعان قريش ويقولون أنه لم يكن يقاتل إلا برمحين⁽³⁾.

2- مولده :

روي أن ولادة عمر بن أبي ربيعة كانت يوم مات الخليفة عمر بن الخطاب أي في السنة الثالثة والعشرين للهجرة، وكان مولده في مكة⁽⁴⁾.

أما جبرائيل جبور في كتابه حياة عمر بن أبي ربيعة أن معظم الرواة وأكثرهم الذين قاموا بترجمة حياته أنها كانت على الأرجح ليلة الأربعاء في السادسة والعشرين من ذي الحجة سنة الثلاثة والعشرين للهجرة الموافق لـ الرابع عشر من تشرين الثاني سنة 644م.

(1) - محمد يحيى، ابن عبد الحميد، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، مطبعة السعادة بمصر (ط1) (1371هـ- 1952 م) ص 3
(2) - ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف مصر، ط2 (دت)، ص 552.
(3) - شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط 8، (دت)، ص 219.
(4) - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجبل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة 1986 م، ص 445.

أما البلد الذي ولد فيه عمر بن أبي ربيعة فقد فات مؤرخي حياته أن يذكروها، ولعلها واحدة من المدن الثلاث التالية الجند أو مكة أو المدينة . فالجند كانت مقر والديه ووالده عبد الله منذ عتقه النبي من آخر خلافة عثمان ولا يبتعد أن يكون عبد الله قد اصطحب معه زوجته اليمنية أم عمر فولدت له عمر هناك.

و أما من جهة أخرى أنه سمي باسم الخليفة المقتول، فقد جرت العادة عند أكثر العرب في انه إذا حدثت حادثة مهمة لشخص ما، بحيث يتداول الناس خبره، أو مات أحد من المشهورين، وولد لأحدهم مولود جديد وقت ذلك سمي باسمه وقد قال الرواة : ولد عمر الفاسق ليلة قتل عمر الصالح، فقال الناس : فيما بعد أي حق رفع وأي حق باطل وضع. ومن جهة أخرى فإننا نرى في شجرة نسب شاعرنا ن أن والد جده كان اسمه عمر، فليس بعيدا . أن يكون سمي باسم جده دون قصد⁽¹⁾.

3- نشأته :

روي عن عمر بن أبي ربيعة نشأ في أسرة ذات ثراء وجاه، وما إن بلغ الثانية عشرة من عمره حتى توفي والده، فنشأ نشأة الدلال والليل في مجتمع عم فيه الترف والاهتمام بالموسيقى وضج بألحان الغناء : معبد وأساتذته ومدرسته في المدينة، وابن سريج والغريض وأساتذتهما في مكة، ونهض الموالي من المغنيين والمغنيات بهذا الغناء نهضة شديدة، اقترنت النهضة الغنائية بنهضة في الشعر الذي يغني ويصحب بالطرب والعزف والرقص، وقد تعصب أهل الحجاز للغناء تعصبهم للرأي . قال جرير عندما رحل إلى مكة ليسمع ابن سريج : >> يا أهل مكة، ماذا أعطيتم ؟ والله لو أن نازعاً نزع إليكم ليقم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء، لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً، فكيف مع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شاركتكم<<

(1) - جبرائيل جبور، حياة عمر ابن أبي ربيعة، ج2، الجامعة الامريكية، بيروت (دط)، سنة 1939م ، سنة 1981م ، ص 34-35.

نشأ عمر إبن على اللين والدلال في جو من رخاء العيش والتخنت، لكثير فيه من الظهور بمظاهر الأنوثة، من عناية كبرى بالتجميل والتطبيب وما إلى ذلك، وقد بقي كذلك حياته كلها.

وتقلب عمر في ذلك المجتمع وله من دهره شباب و جمال وفراغ، وانقطع للهو انقطاعا تاما، لا عمل له إلا التباهي، ولا هم له إلا أن يلتقي فتيات الهوى وربات الجمال والدلال ولاسيما في أوان الحج، إذ كان يقدم فيعتمر في⁽¹⁾ ذي القعدة ويحل، ويلبس تلك الحل والواشي، ويركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج، ويلتقي العرقيات فيما بينه وبين ذات عرق، ويلتقي المدنيات إلى مر، ويلتقي الشاميات إلى الكديد، وكان شديد الانصراف إلى نساء الطبقة الراقية، وقد ورد في شعره أسماء عدد منهن كفاطمة بنت عبد الله بن مروان، ولبابة امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وعائشة بنت طلحة، وهند بنت الحارث المري والثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر... ومن ثم نرى أن المرأة التي تغزل بها عمر هي المرأة المتحضرة ذات الناقة والحسب، ولم يعدل عليها إلا في الندرى، والذي يتتبع أخبار الرجل يقف على ظاهرة عربية وهي أن ابن أبي ربيعة أصبح شغل النساء الشاغل، يتسقطن أخباره، ويتناقلن أحاديثه، ويتدارسن شعره ويتبعن آثاره ليتعرض له ويقول فيهن شعراً، متنافسات في ذلك أشد التنافس، وهو في ذلك كله مطمئن أشد الاطمئنان، ويتناسى رجولته ليكون موضوع الأمل ومحط التنافس، وليكون معشوقا ومرموقا له في كل منتدى وفي كل مجتمع ذكرى وأشواق.

لبت ابن أبي ربيعة على هذه الحال إلى أن تقدمت به السن، فمال عن الطيش لهمود في نفسه وجسمه، ولم يعد للهو عنده إلا لمحات وحنينا⁽²⁾.

(1) - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص 445، 446.

(2) - المرجع نفسه: 446.

4-أدبه :

له ديوان شعر كله في الغزل والنسب، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب، جمع منها صاحب الأغاني طائفة حسنة في أكثر من 180 صفحة، وأشهر شعره قصيدة "رأيته" التي مطلعها (1).

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ ❖ غَدَاةً غَدِ أُمِّ رَائِحٍ فَمُهَجَّرٌ (2).

ويظهر لنا من غزله أنه رجل المرأة، وقد جعل نفسه معشوقاً وجميع له عاشقات، وهو في تطلبه للمرأة يبدو لعوبا وطروباً وخفيف الروح، ظريف الحديث (3).

- وقد طبع الديوان في ليبسيك سنة 1893م، في مصر سنة 1311هـ، 1893م، ثم شرحه وطبعه طبعة أنيقة محمد محي الدين عبد الحميد سنة 1371هـ، 1952م

5- قيمة غزله :

- نظم ديواناً كاملاً في الغزل، وجعل من المرأة المتحضرة والمترفة موضوعاً لحديثه.
- الحب عنده هو كل شيء في الحياة، وهو عنده مجرد إحساس.
- الحب عنده حسن صادق.
- وحبه أني شديد التجدد.
- وهذا الحب يتوجه إلى الحضارة المتأنقة لأن الجمال فيها شديد التجدد.
- أسلوب عمر هو عمر نفسه في لينة وطبيعته وسلاسته، وفي أسلوبه خطة قصصية وحوارية طريفة وممتعة (4).

(1)- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار الجيل، بيروت-لبنان - ط، سنة 622م، ص 302.

(2)- فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ، 1996م، ص 122.

(3)- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص 444-447.

(4)- المرجع نفسه، ص 440.

6- ميزته :

إذا كان الشعر العمري قد عبر عن عواطف الحب عند هؤلاء الشعراء، الذين كانوا يعيشون عيشة وسطا بين البادية والحاضرة، ويتجاذبها نمطان مختلفان من الحياة والحضارة، فقد كان هنالك شعر آخر يصور عواطف طائفة من الشعراء، استقر بهم المقام في الحواضر واطمئنوا إلى طبيعة الحياة الجديدة، ويمثل هذا المذهب الغزل الحضري، الذي يتميز شعرائه بطابع حسي وفني خاص في التعبير عن عواطف الحب، ويكون عل رأسهم عمر بن أبي ربيعة ، ويعد أبعد شعرائهم ذكرا وأغزرهم شعرا⁽¹⁾.

عرفت ميزة الغزل الحضري في كلامنا على نهضة هذا الفن، وعرفت أن زعيمه عمر بن أبي ربيعة المخزومي قد استحق صاحبنا هذا اللقب لعدة أسباب، منها أنه أول شاعر قصر همه على الغزل دون غيره ونظم فيه قصائد الطوال، وأول شاعر وسع نطاقه القصصي وأدخل فيه الحوار التمثيلي اللذيذ⁽²⁾.

كما أجاد تصوير عواطف المرأة، واختلاجات نفسها، واختلاف حركاتها، وهو في دعابته ومجونه يصور الحياة الاجتماعية في مواطن الحجاز وفي تشبيهه وقصصه يصور لنا ترف المرأة المتحضرة في القرن الأول للهجرة وسرفها في اللهو كما يرينا صفة الشعر في القرى خصوصا، وميزته بعد تطوره عموما، فشعر ابن أبي ربيعة مرآة لنفسه اللطيفة المتهالكة على الجمال ، ومرآة لما في عصره من لهو ومجون، وإذا كان ابن أبي ربيعة زعيم الغزل الحضري كما كان جميل زعيم الغزل البدوي، فإن مذهب عمر كان أشد تأثيراً في أبناء عصره من مذهب الشعر العذري، وقد قام هذا المذهب على ركنين من الغزل : أحدهما التشبيب والأخر الحوار والقصص ، وفي كليهما أجاد ابن أبي ربيعة، ولاسيما الفن القصصي وابن أبي ربيعة في غزله ناعم فرح، مبتسم لعوب، إذا بكى فنادرا

(1) - عبد القادر القط، في الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (دت) سنة 1407هـ، 1987م، ص 168.
الغزل الحضري : (فهو غزل يغلب عليه الرخاء والترف والعبث والتهتك فهو شعراؤه حياتهم الناعم أدق تصوير ، وتفنونوا في أساليبهم فأبدعوا ولاسيما أسلوب الغزل القصصي وكانت موطنهم مكة والمدينة)
(2) - بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص 303

وربما كان بكاؤه رقية وعبثاً، ولماذا يبكي؟ وكل ما يحيط به ضاحكا له شاب وجمال، وثروة وخليل يبادلّه المودة والولاء! كما نجد أحيانا يتشعب بنفسه أكثر من محبوبته، فهو جميل معجب بالجمال، يحبه في وجهه كما يحبه في وجه غيره، وقد انتقد عليه ذلك بعض معاصريه يظفروا منه بطائل، ولا استطاعوا أن يردوه عن غروره لأنه في وصفه لنفسه لا يتكلف تصنعا بل يتكلم بحسه⁽¹⁾.

7- توبته :

إن صاحبنا لم يشأ بأن تنقضي حياته بالفتك والمجون، فالرواة يحدثوننا بأنه ما بلغ الأربعين حتى نسك وتاب إلى ربه وحلف إلا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة، ولكنه ظل على الرغم منه يحن إلى شبابه وجماله، فتمر به ساعات يتلهف فيها على ما مضى من صبايته وصباه فقد رأيت وصيته للغلامين الجميلين الذين شاهدهما يطوفان بالحرم، وأبصر مرة فتى جميلا عليه جمة فجعل يمد الحصلة من شعره ثم يرسلها فترجع إلى ما كانت عليه ويقول "واشباباه" ونظر مرة إلى رجل يكلم امرأة في الطواف فغاب ذلك عليه وأنكره ، فقال 'إنها ابنة عمي' ، قال : " ذلك أشنع لأمرك " وقال : " إنني خطبتها إلى عمي فأبى علي بصداق أربع مائة دينار وأنا غير مطيق لذلك" . وشكا إليه من حبها وكلفه بها أمر عظيم، وتحمل به على عمه فسار معه إليه فكلمة، فقال له : " هو مملق وليس عندي ما أصلح به أمره " . فقال له عمر وكم الذي تريده منه " ، قال : " أربع مائة دينار " وقال هي علي فزوجه فعل ذلك، وانصرف عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه لا يرد عليها جوابا فقالت : " إن لك لأمرأ وأراك تريد أن تقول شعرا فقال تسعة أبيات⁽²⁾ .

تَقُولُ وَلِيدَتِي، لَمَّا رَأَيْتِي ❖ طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا⁽³⁾.

(1) - المرجع السابق، ص 303 ، 304

(2) - بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص 299.

(3) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة 1416هـ 1996م ص

ثم دعا تسعة من رقيقة فأعتقه لكل بيت واحد بر حلفه وأخبار ابن أبي ربيعة بعد توبته قليلة لم يعن بها الرواة عنايتهم بأخبار فتكه⁽¹⁾.

8- وفاته :

يختلف الرواة في موته، فمنهم من يزعم أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة نفاه إلى دهلك ثم رأى ابن أبي ربيعة أن يكفر عن سيئاته بالتوبة والجهاد، فغزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها واحترق هو أيضا، ويزعم غيرهم أنه نظر في الطواف إلى امرأة شريفة فرأى أحسن خلق الله صورة ، فذهب عقله عليها وكلمها فلم تحبه ، فشبب بها فبلغها شعره فجزعت منه فقيل لها " انكريه لزوجك فإنه سينكر عليه قوله ". فقالت " كلا لا أشكوه إلا لله " ثم قالت " اللهم إن كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح " فضرب الدهر من ضربه، ثم إنه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسلمة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي وورم به ومات من ذلك .

ولا يخفى ما في الرواية الثانية من التكلف و الاصطناع، وأما الرواية الأولى فينفى تاريخ وفاة ابن أبي ربيعة، فإن أكثر الرواة متفقون على أنه مات في السنة الثالثة والتسعين للهجرة ونحن نعلم أم عمر بن عبد العزيز لم يبايع بالخلافة إلا في السنة التاسعة و التسعين أي بعد وفاة الشاعر بست سنوات، حتى أن ابن أبي ربيعة لم يدرك خلافة سلمان بن عبد العزيز الملك بل هلك في خلافة أخيه الوليد⁽²⁾.

والدليل على ذلك ما رواه أبو فرج في الأغاني قال : " خرجت الثريا إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها، فبينما هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، إذ دخل عليها الوليد فقال : >> من هذه ؟ " قالت " جاءتني تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها " فأقبل عليها الوليد فقال: " أترين من شعر بن أبي ربيعة شيئا؟ " <<

(1)- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص 300.

(2)- المرجع نفسه، ص 300-301.

فقلت : نعم : أما إنه يرحمه الله كان عفيفا وعفيف الشعر << ثم أشدته قوله⁽¹⁾.

إذ فؤادي يهوى الرباب وأنى الد
هر حتى الممات أنسى الربابا
وحسانا جواريا خفرت
حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبع
ن ينفعن بالبهام الظرابا⁽²⁾.

يتضح لنا من هذه الأبيات أنه كيف ينسى الرباب مدى العمر وحتى الممات وهي من تحافظ على شرفها في الحب كما أنهن لسن بثرثارات ولا يتبعن الروابي الناعقات بالبهام وهن لسن أعرابيات راعيات للغنم .

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه، فلما خلا الوليد بأم البينين قال لها: "الله در الثريا ! أتدريين ماذا أردت بإنشادها ما أنشدتني من شعر عمر؟" << قالت : "لا" قال : "لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي أعرابية . " وأم الوليد وسليمات ولادة بنت العباس من بني عبس" ، فمن هذه الرواية نعلم أن ابن أبي ربيعة توفي في خلافة الوليد ولم يدرك سليمان ولا أدرك عمر بن عبد العزيز ، فخير نفيه إلى دهلك وغزوه وغرق السفينة به مصنوع لا شك في اصطناعه ، وضعه أنصار بني أمية ليبالغوا في غيرة خلفائهم على الحرمان ، فجعلوا الشاعر طريدا الخليفة اشتهر بتحرجه وهو عمر بن عبد العزيز ولكنهم لم ينتبهوا إلى تاريخ خلافته وإلى تاريخ موت ابن أبي ربيعة ، وقد وقع بعض كتابنا المعاصرين في خطئه ، فنتبعوهم على غير رواية ، وذكروا حادثة النفي دون أن ينظروا إلى السنوات الست التي تفصل بينها وبين تاريخ الوفاة، فتبين لنا من كل ذلك أن موت ابن أبي ربيعة مجهول السبب لعدم اهتمام الرواة بأخبار الشاعر بعد توبته ، ولكنهم كادوا يجمعون على أنه توفي وقد قارب السبعين أو جاوزها⁽³⁾ .

* الثريا : بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر ، القرشية ، إحدى صواحب عمر .

* أم البينين : زوج الوليد بن عبد الملك .

*الرباب : اسم امرأة

*الظرابا : المرتفع المنبسط

* ينفعن : يزجرن أو يبغين

(1) فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 301.

(2) - المرجع نفسه، ص 57.

(3) - بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية و صدر الإسلام، ص: 301-302.

II الفصل الأول : مفاهيم ومصطلحات

1- مفهوم أصول النرجسية

أ/ أصول النرجسية

ب/ المفهوم اللغوي للنرجسية

ج/ المفهوم الاصطلاحي

2- مراحل النرجسية

أ/ المرحلة الأولية

ب/ المرحلة الثانوية

ج/ المرحلة المزدوجة

3- أنماط النرجسية

أ/ الشخصيات البارزونية

ب/ الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع

ج/ الشخصية المعتمدة

4- النظريات الدراسة للشخصية النرجسية

أ- نظرية فرويد

ب- نظرية اريك فروم

5- ملامح النرجسية ولوازمها

أ- ملامحها

ب- لوازمها

1- مفهوم أصول النرجسية :

أ- أصول النرجسية :

قبل أن نشرح هذا المصطلح النرجسية، كما يفهمها المحللون النفسيون نذكر نشأة اللفظ والاصطلاح لأنها ذات صلة قوية بالمعاني التي أوحى إلى المحللين النفسيين أن يطلقوا كلمة على مدلولها بين الآفات الجنسية .

في قصة إيكوونرجس (Echo et NARCIS) ويربط أوفيد (Ovide) بين مفاهيم اللذة الجسدية وحب الذات، وعدم المشاركة الوجدانية والموت، كان نرجس طفلاً فائق الجمال ولد من اغتصاب إله النهر سيفسيوس (Cephisus) للحرورية ليريوب (Liriope)، تتبأ العراف تريزياس (Tiresias) الأعمى بأن الطفل سيعيش حياة طويلة بهذا الجمال الكامل إلا إذا عرف نفسه، وكبر نرجس وصار شاباً مغروماً وقاسياً، وشد اهتمام الكثيرين، وبقي بعيداً، وذات يوم رآته الحرورية إيكو يصطاد في الجبال، وسيطرت عليها الرغبة في نرجس وأعلنت ذلك له ، لكن رفضه كان واضحاً ووحشياً، صرخ لا، لا أموت للتو ولا تلمسني فأصيبت إيكو بالذهول، وتلاشت، ولم يبق منها إلا صوتها .

وانتقاماً لإيكو - دعت صديقاتها " نمسيس " (Nemesis) ربة الانتقام، وطلبين أن يقع نرجس في حب لا طائل من ورائه، وأن يعاني كما عانت إيكو ولبت نمسيس الدعاء وحين ذهب نرجس للصيد بعد ذلك، وصل إلى بركة رائعة من المياه، ورأى فيها انعكاس وجهه وجسمه ووقع في الحب للمرة الأولى والوحيدة، وكان حب نرجس مصدر عذاب، لم يعرف أن الصورة صورته ، و أصيب بالكرب حين كان سطح الماء يعوق تقدمه إلى الشاب الجميل، في النهاية أدرك نرجس أن الصورة التي في البركة صورته، عاجزاً عن إشباع حبه ودمره الأسى حيث دعا نرجس الموت ليأخذه بسرعة حيث لا يوجد ألماً⁽¹⁾ .

(1)- ماري ماكوران، ريتشارد هوارد، الشخصية واضطراباتها والعنف، تج: عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، ط1، (دت)، ص 166-167.

وتروي الأسطورة على رواية أخرى، فيقول الرواة أنه لمح طلعتة في الماء وحسب أنها عروس الينبوع، فألقى بنفسه في الماء محاولاً الإمساك بها فغرق، ولم يعثر الباحثون على جثمانه، ولكنهم وجدوا في الينبوع نرجس على مثاله، فغرسوها على حافظه، وكانت أبا الزهر الذي يعرف باسمه وينطبع في عشقه لصورته بطباع أبيه ومن غلوه في حب نرجس لنفسه يزعمون أن حملة الأرواح في نهر الموت الذي يفصل بين الدنيا والآخرة عجبوا له حين رأوه مطرقاً إلى النهر ولم يزل منهم العجب حتى نظروا حيث ينظر وعلموا أنه برح الدنيا ولم يبرح مفتونا بخياله كما كان وهو بقيد الحياة، وللقصة علاقة بقصة أخرى عن عروس من الأساطير تسمى **الصدى (Echo)** وتربط قصتها بقصة نرجس لأنها كانت تهواه قالوا إن هيرا (**Héra**) زوجة زيوس (**Zeus**) أبي الآلهة والأرباب، خرجت كعادتها تتجسس على خليلات زوجها وتتعبق الجوازي اللائي يسعدن بقربه ومن ورائها، فلما كانت في منتصف الطريق لقيتها عروس **الصدى** فشغلتها عن سعيها بثرثرتها وفضولها وحلاوة أحاديثها التي تحكي بها مناجاة ضميرها ، فلما غابت عنها نظرت من حولها، فإذا بالجوازي والعرائس الإلهات قد تغفلنها وهي مشغولة مع عروس **الصدى** ، فغضبت على تلك العروس الثرثرة وقضت عليها بابتداء الكلام فلم تقدر على النطق إلا ترديداً لما يلقي إليها ثم هامت عروس **الصدى** بنرجس وهو على دأبه من الهيام بنفسه، وأبلاها الحب لأنها عجزت من مفاتحته بغرامها ، وكادت تياس لولا أنها ظفرت به يوماً ينادي أحد رفاقه ويصيح به من بعيد لا أحد في هذا المكان ..؟! فنسحت لها الفرصة وأجابته قائلة في شوق وحنين **أحد في هذا المكان ..** قال: **هلم، قالت: هلم، فأعرض محققاً وهو يقول «لا لا، لست أعني هذا ساموت ولا يكون لك سلطان علي»** . فلما مضى في سبيله غير ملتفت إليها عافت نفسها ولاذت بالكهوف و المغاور، فلا يحسها السامع بعد ذلك إلا في كهف أو مغارة، ومن هنا كانت علاقة **الصدى** بمن يحب نفسه ويروقه أن يستمع إلى كلامه معاد إليه⁽¹⁾ .

(1)-عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن بن هاني، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (دط)، ص 33.

ويرى الكاتب بلوتارك (Plutarque) أن كلمة نرجس مأخوذة من كلمة نارس أو نارك (Nars ou Narc) الإغريقية بمعنى الخدر والغيبوبة، ومنها كلمة ناركوسس (narcosis) التي تطلق على النبات المخدر المذهب للحس، ولم يكن النرجس من هذا النبات ولكنهم أطلقوا عليه اسمه وكأنه قد تعاطي المخدر وبدا لمن يراه كالساهم المسبوت، وكل هذه الأقاويل عن النرجس و الصدى و الخدر و السبات لاحقة بما تنطوي عليه آفة النرجسية من الغرائز أو الميول والأحاسيس، فهي آفة متصلة بالغيبوبة و النشوة والهيام وحب المصاب لملامحه وكلامه ولهذا وقع عليها اختيار المحللين النفسانيين⁽¹⁾.

ب- المفهوم اللغوي للنرجسية :

(1) - في المعاجم العربية

نرجس : النرجس، بالكس، من الرياحين، معروف، وهو دخيل، ونرجس أحسن إذا أعرب وذكره ابن سيده في الرباعي بالكسر، وذكره بالثلاثي بالفتح في ترجمة نرجس⁽²⁾.

- نرجس : نطلق هذه اللفظة على الجمع من النرجسية، وهي نبات من الرياحين من فصيلة النرجسيات وأصله بصل صغير، وورقة شبه الكرات، وله نهر مستدير أبيض أو أصفر اللون⁽³⁾.

- اشتقت للفظه نرجس من لفظة نرسييس أو النرجس، وهو شخصية أسطورية ورد ذكرها في المثلوجيات اليونانية التي أشارت إلى أن نرسييس كان بارع الجمال، وتقول أنه وصل يوماً إلى قرب ينبوع فرأى في الماء صورة وجهه فأعجب بها، واستغرق في نشوة داخلية ثائقا في غيبوبة إلى التلمي من ذاته الأخرى، غير أنه عجز عن تحقيق رغبته فأنفي ألما حتى مات، وتحول إلى زهرة نرجس، ورمز في أقوال القدامى إلى الموت الباكر، وقد عمد كثير من الأدباء العالميين إلى هذه الشخصية، وأفادوا منها في شعرهم وقصصهم

(1) - المرجع السابق، ص 34-35.

(2) - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط4-2005، مجلد 14.

(3) - عبد الرحمن محمد العيسوي، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية ط1، 2004 ص 34.

وتسربت إلى الأدب العربي فاتبعتها توفيق الحكيم في مسرحيته بيجمالون ومن اسم هذه الشخصية اشتقت النرجسية وفي حالة من يعشق نفسه وبخاصة جماله⁽¹⁾.

النرجسية : نبات من الرياحان، هو من الفصيلة النرجسية ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحتها وزهرته تشبه بها الأعيان ووحدتها نرجسة⁽²⁾.

النرجسية : مفردتها نرجس، وهي مصدر صناعي، النرجس بالكسر، وهو إعجاب المرء بنفسه وافتتانه بها وشذوذ جنسي يشتهي المرء فيه ذاته " نرجسية الفتاة"⁽³⁾.

(2)-النرجسية في المعاجم الغربية : النرجس عشب فقاعة، وهو نوع من أنواع الزهور وله أربعين نوع، ومن بينها البرية والعديد من الأصناف والأجداد، ومن أهم أنواعه النرجس الكاذب ونرجس هارذي المتميزة، كما نجد باقات آتش وهو نوع من النرجس البري " النرجس الشائع " وهو غير ريفي⁽⁴⁾.

(1)- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط2 ، سنة 1984 ص 279.

(2)- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مج1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، السنة 2004، ص 912.

(3)- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3 ، عالم الكتب القاهرة، ط1، سنة 2008، ص 2191.

narcisse : herbe vivace (amaryllidacée) bulbeuse, aux feuilles allongées, aux fleurs printanière, d'un blanc éclatant, à courte coronule pourpre (le genre narcissus comprend aussi la jonquille, le coucou...ect)

⁴ -la rousse edi mathilade majorel p : 435.

ج-الرجسية اصطلاحاً :

وأول من أدخل هذا المصطلح في الطب النفسي الدكتور :هافلوك اليس

(Hovelockelis) رائد المباحث الجنسية المشهور ثم توسع الأطباء النفسيون في دراسة هذه الآفة وتتبعوا أعراضها ولوازمها واستقصوا ما هو من لوازمها الأولية وما هو من لوازمها الثانوية أو التبعية، فأصبحت بعد هذه الدراسات قسماً قائماً بنفسه من شذوذات الغريزة الجنسية واشتملت على آفات متعددة تتطوي تحت عنوان واحد هو عنوان الرجسية⁽¹⁾ .
ويعد فرويد (Freud) هو الذي استخدم المصطلح على نطاق واسع وقال بأنه مرحلة طبيعية من مرحلة نمو الفرد، وفي الرجسية يكون موضوع الحب هو الذات، ويكون التقويم المبالغ فيه لصفات جسم المرء الخاصة ليتخذ جسمه موضوعاً لحيته، والرجسية بهذه الصفة انحراف من الانحرافات، وقد نجدها عند الكثيرين ممن يعانون من الانحرافات كالمستجنسين⁽²⁾ .

في سنة 1911م ربط الرجسية بالأنثى وأسندها إليها ، ثم أضاف إليها عام 1913م معاني ايجابية والإحساس والسحر كما فرق بين نزعات الأنثى و النزعات الجنسية ولا تعد أي منها إلا أن تكون وصفاً لمصادر الطاقة في الفرد ، ويطلق اسم الليبدو على الشحنات الوجدانية للطاقة التي يفرغها الأنثى على موضوعات نزاعاته الجنسية كما بين الفرق بين العديد من الموضوعات .

1- الرجسية والأنانية :Egotism

فيصف الرجسية بأنها التكملة الليبديّة الأنانية، وتدور الأنانية على ما ينفع الفرد، وأما الرجسية فتتضمن إضافة إلى عنصر المنفعة السابق عنصراً آخر هو إشباع الحالات الليبديّة .

(1)- عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن ابن الهاني، ص: 35.

(2)- الحنفي عبد المنعم، موسوعة عالم علم النفس، الطب النفسي، مج3، دار نابل، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 124.

2- النرجسية والعجب (بضم العين) Egotism:

فالعجب نوع من التقدير المبالغ فيه للذات والإعجاب بها وبما يصدر عنها إلى حد الادعاء ومن ذلك المرء يؤله نفسه كما عند المرضى الفصام بمعنى (1) .

إنه يصل في حبه لنفسه أن يتعبد نفسه، ويحيط كل مل يقوله أو يفعله بهالة من القداسة ويعتد بها فلا يقبل مناقشة أو نقد من أحد، فصاحب هذه النرجسية محب لنفسه وشديد الاعتزاز بها وبما يقوم به، ولديه أوهام بقيمته وتفوقه ويعمل عمله دون أن يشعر، ويعتبر أن من حقه أن تكون له امتيازات، وأن يأخذ دون أن يعطي، والناس عنده وسائل تحقيق ما يصبو إليه، و صاحب هذه النرجسية لا يميل ليسأل الأطباء عن علاجه، واعتزازه بنفسه يجعله يرفض فكرة المرض لأنه يعتقد أنه الأصح وأنه الكامل، فإذا رضح أن يذهب إلى الطبيب فلم يسلم له نفسه ويظل بمنأى عنه ويقاوم أن يجيب على أسئلته بطريقة الطبيب وقد يتحول الموقف بينه وبين المعالج إلى صراع، فيحاول أن يظهر أنه الأكثر فهما وإدراكا للأمور، وبالتالي فالنرجسية في المذهب الفرويدي نجدها عبارة عن كمية من اللبيدو وهي متأرجحة بين الذات والموضوع، وهذه المعادلة لا تنطبق دائما في الواقع لأن الذي يوظف طاقته لإغناء أناه الشخصي قد يستطيع أن يوظفها لإغناء عالم خارجي (2) .

ومن بين الذين درسوا أيضا النرجسية هارتمان (Hartmann) الذي يعرفها بقوله

<<شحنة وجدانية لاتتعلق بالأنانا Ego ولكنها تتعلق بالذات Self >> (3).

يتضح لنا من خلال هذه المقولة أن النرجسية هي عبارة عن مكبوتات نفسية المتمثلة في المشاعر والأحاسيس والأفكار المشحونة التي لا تند بأي صلة بحب النفس الذي يطغى على الإنسان في دائرة نشاطه وإعجابه بما يقوم به من أعمال، وإنما يرتبط بالأعراض الجسمانية المتمثلة في أشكال الجسم والملذات الجنسية .

(1)- الحنفي عبد المنعم، موسوعة الطب النفسي، مج3، ص 106-107.

(2)- المرجع نفسه، ص 106-107.

(3)- عبد الرقيب أحمد البحيري، الشخصية النرجسية : دراسة في ضوء التحليل النفسي، دار المعارف، ط1، 1987، ص 12.

ويعرفها والدر (Waelder) 1961 أن للرجسية معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكليينكية أولاً يتمثل في الرضى النفسي وثانياً في الأمن الداخلي أو العكس المفاهيم كنقص هذه الخصائص والحاجة المستمرة لإعادة الطمأنة⁽¹⁾.

حاول ستولورو (Stolorow) تحديد تعريف الرجسية بالنسبة لوظيفتها فالنشاط العقلي مثلاً نوع من الرجسية، ويتمثل ذلك في وظيفة حفظ التماسك والتوافق والثبات الشخصي كما أن له تأثير إيجابي في التعبير عن النفس، وبالتالي يرى برستين (Burstyn) أن هذا التعريف يتضمن مفاهيم الرجسية ببساطة متجنباً التحليل النفسي النظري بأنها <<الاهتمام والتركيز على الذات >>

ونستنتج من تعريف ستولور للرجسية أن بإمكاننا أن نتعرف على النرجسيين عن طريق سلوكهم وأفكارهم عندما يتكلمون عن قيمتهم وبذلك يكونون على وعي بنرجسيتهم . أما الرجسية بالنسبة لبرستين فهي تتمثل في العناية المبالغة والتركيز على المتعة الناشئة من نظر الإنسان إلى نفسه في مرآة مجملية.

- ويعرف ليفين (LEWIN) الرجسية بقوله << هي تعبير تجريدي ذو صلة واضحة بعلم نفس الطفل والعصاب، والنوم وحياة الحب، والرجسية كمفهوم نجدها وراء الحلم والاكنتاب و الزهو وراء الأعراض الجسمانية>>⁽²⁾.

وبناء على القول يتضح لنا مفهوم الرجسية عند ليفين المتمثل في أنها تفكير وأسلوب مبالغ فيه، ويأتي تلقائي ذو علاقة واضحة مرتبطة بميلاد الطفل وما يمر به من حالات مثل التوتر والراحة، وله صلة بالداء النفسي كما يرتبط بأحلام اليقظة والمعاملة الجيدة التي يتلقاها من قبل المجتمع نفسياً واجتماعياً وعشق الذات يتمثل ضمن أحلام اليقظة التي يعبر فيها الفنان عن مكبوتاته الحبيسة داخل النفس والإحساس بالحزن والأسى والقلق والسير وراء الملذات الجسمانية.

(1)- المرجع السابق ، ص 14.

(2)- المرجع نفسه ، ص 15.

ويعرف زاخس النرجسية أيضا من خلال تفريقه بين الشعر وحلم اليقظة، فوجد أن وجه الاختلاف بينهما يتمثل في الدور المحدود للمبدع.

فصاحب حلم اليقظة يتخذ دائما من نفسه بطلا، في حين أن الشاعر لا يصنع هذا فهو يستخدم جزءا من حياته الخاصة عن كتابة قصيدة، معينة كما أن الشاعر يستخدم جزءا من شخصيته مادة لكتابة قصة ما، فإنه إنما يضع هذا المعنى يختلف تماما عنه عند حالم اليقظة، فهو تقوده رغبة تمجيد ذاته بل في تفصيلها، ولم يصل كاتب أنساق إلى التمذح بنفسه إلى مستوى الفنان فهذه الصورة من الزهو وهذه المتعة الناشئة من نظر الإنسان إلى نفسه في مرآة مجملته، لا بد من التضحية بها عند الانتقال من حلم اليقظة الذي هو بمعزل عن المجتمع إلى العمل الفني .

فالفنان يقوم بتأدية وظيفته الاجتماعية لا تتحقق إلا بأن يستقبل الجمهور ما أبدع ، ويحكم عليه بالنجاح أو الفشل⁽¹⁾ .

فالفنان البارع هو الذي لا يدع نفسه تتحكم في فنه، ولن يضفر فنان بمجد ذاته بأي تقدير من الجمهور، ومن ثم لا يمكن أن يكون الفنان نرجسيا مثل كل الناس الذين يستسلمون لأحلام اليقظة.

وهنا يتساءل زاخس : أن حلم اليقظة يجعل من خياله وسيلة للحصول على إرضاء النرجسي لشخصه الخاص، كيف يحصل لهاته النرجسية عندما يضطر المبدع لإخضاعها كما يظفر بالمشاركة أي الاستعداد لتحقيق الذات من جانب جمهوره ؟ فيجيب عن هذا التساؤل باعتبار أن هذا التحول يبرز شكل العمل وجماله، فهما يجعلانه جذابا ويساعد على إثارة العواطف والسيطرة عليها، والفنان يسعى إلى هذا وهو لا يكتفي بالجمال بل يتخذ كل حيلة وكل طاقة لكي يكون عمله أحسن، ولا يكفيه ذلك فتوجد في الميدان قوة أخرى عاملة تؤدي دورها بين الشاعر وعمله، ويؤدي بنا الطابع النرجسي كلية لهذه القوة إلى أن نعرف فيها النرجسية المضحى بها عند حالم اليقظة .

(1)- عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت، (دط)، (دت) ص 24.

فالنرجسية إذا انتقلت من المبدع إلى المبدع، وهنا يصبح عمل الشاعر الجزء الجوهرى في شخصيته، ويجب على الشاعر أن يستبعد قدر كبير من نرجسيته، ويحتمل أن يكون ذلك منه أكثر مما عند الناس، فرضى الفنان عن نفسه يأتي عن طريق إعجابه بعمله وبيطولته لأنه كان دائم التخلي وراء العمل الفنى ولا يريد أن يفتخر بنفسه بل بعمله وفنه وأكبر مثال على ذلك اختفاء شخصيات أعظم الأستاذة - كما يقول زاخس مثل هوميرس (Homérs) و شكسبير (Shakespeare) خلف عملهم .

ومن هنا يتضح الخط الفاصل بين الشاعر بوصفه فنانا والبطل أو الزعيم، فالزعيم يحتفظ بكل نرجسيته ليحقق أغراضه، أما الفنان فهو زعيم الناس لكن من خلال عمله لا من خلال شخصيته فنرجسية الفنان محورية ومنقولة، ولنقل أنها نرجسية ملغاة، يعوضه عنها العمل الفنى بنرجسية أرحب⁽¹⁾ .

- النرجسية مصطلح أدبي تعبيراً عن الإعجاب المفرط بالذات حتى درجة العشق برزت في كثير من الآثار الأدبية، ولاسيما عند الشعراء المزهدين بأنفسهم شعراً أو جمالاً أو شخصاً ومن هؤلاء المتبني وامروء القيس كما ظهرت في شخصيات تاريخية مثل تيرون (Tiron)، الأسكندر الأكبر (Alexandre le grand)، ويوليوس قيصر (JULES César)، وهي الولوج بالذات وتضخيم الأنا، وهي مفيدة في الإبداع الأدبي ولكنها إذا ازدادت انقلبت إلى عصاب وداء نفسى، لاسيما إذا دنت من الاستتارة الحسية النابعة من إعجاب المرء بجسمه، فتبرز عندئذ عقدة اللبيدو وما فيها من طاقات كامنة⁽²⁾ .

- فالنرجسية بأوسع معانيها وكما يتبين لنا من خلال مفاهيمها هي الإحساس بالعظمة وبأهمية الذات ، والاهتمام بأوهام النجاح، الغير المحدود والأشياء والحاجات الاستعراضية لجلب الاهتمام والإعجاب الدائم.

(1)- المرجع السابق، ص 25.

(2)- محمد التونجى، معجم المفضل فى الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1419-1999، ص 852-853.

2- مراحل النرجسية :

يمر الشخص النرجسي المولع بذاته بثلاثة مراحل متسلسلة كل مرحلة تعد الأساس للمرحلة الموالية

أ- المرحلة الأولى :

وهي المرحلة التي تبدأ مع الولادة، فبعد هذه المرحلة مباشرة يمر الطفل بحالات من التوتر والراحة بشكل متتابع والتي يمكن إرجاعها (الحالات) إلى العلاقة مع الموضوع الخارجي .

ويفسر سبيتز (Spitez) حالة الاطمئنان عند المولود بارتفاع مستوى إدراكه ويقول أن المولود لا يدرك كل المثيرات وعند إدراكه لأي مثير يضطرب اطمئنانه فيشعر بالانزعاج وتتابع حالات اللذة والانزعاج على وقع الحاجات الداخلية⁽¹⁾ .

فالنرجسية إذن تحصل أولاً للأطفال فيكون توجههم لأنفسهم، لأن حاجتهم تلبى دائماً لهم والكل موظف لخدمتهم، فإن الشعور بالقوة أو بالقدرة يتعاورهم، وهذا الشعور هو سمة المرحلة النرجسية الأولى إلا أنهم مع استمرار النمو والترقي بالتعليم يتأنى لهم أن يدركوا قصورهم، وفي نفس الوقت يتأنى لهم أيضاً بالمقارنة أن يسلموا هذه القدرة المطلقة لأبويهم ومن ثم يحاول الأطفال من بعد أن يستعينوا بالأبوين لتكون لهم قدرتهما⁽²⁾ .

وتتوجه بعض الطاقة النفسية التي للطفل إلى الأبوين وإلى الناس والأشياء من حوله إلا أنه قد يعود فيوجه هذه الطاقة من جديد إلى نفسه فيحب نفسه أكثر من حبه لأبويه أو أية موضوعات أخرى من الحياة⁽³⁾ .

(1) - مريم سليم، الهام الشعرائي، الشامل في المدخل إلى علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان ط1 ، 2006-ص 69-70.

(2) - عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس، الموسوعة النفسية الجنسية، مج3 ، دار نابلس، بيروت، ط1 ، 2005، ص 106.

(3) - المرجع نفسه، ص 106

ب- المرحلة الثانوية:

تبنى على أساس النظرية الأولى وهي المرحلة التي تسترجع فيها الذات وظيفتها من اللبيدو والموضوع في مرحلة إدراك الأنا المميز وهذه النرجسية يصاب بها المذهنون وخاصة المرضى بالفصام، فتقطع بالمرضى أسباب التواصل بالعالم الخارجي، ويعيش داخل عالم من أوهام العظمة يترضى بها حاجاته، وعالم المريض الداخلي يكون ذاتيا موغلا في الذاتية فيوصف ذلك الذهان الذي يشكو من بأنه اضطراب نرجسي⁽¹⁾.

ج- المرحلة المزدوجة :

تتمثل في ازدواجية الذات مع الموضوع، أي أن الذات والموضوع يندمجان مع بعضهما البعض ليكونا النرجسية، ومنه فهذه النزعة تظهر في الأدب عندما يمدح الشاعر نفسه بالتركيز على ذكر اسمه وكنيته وما إليه بحيث يظهر منه لإعجاب بالنفس والإعلاء من شأنها، وعندئذ يقال أن هذا الشاعر ينزع إلى النرجسية ومن الشعراء الذين نجد لديهم هذه النزعة هو الشاعر عمر بن أبي ربيعة، بحيث يعترف أكثر الباحثين بوجود هذه النزعة فيه⁽²⁾.

3- نظريات تناولت موضوع الشخصية النرجسية: النرجسية تتمثل في الاهتمام المبالغ من الفرد نحو نفسه ونحو أفعاله وأموره الشخصية كما تتميز باتخاذ الفرد ذاته موضوعا لعشقه، وهو ميل يشتد في الحالات المرضية النفسية ولهذا وقع عليها اختيار المحللين النفسيين ودرسوها وفق نظريات وهي تتمثل فيما يلي :

أ- نظرية فرويد (Freud):

فقد تناول فرويد موضوع الشخصية النرجسية من ضمن العديد من المواضيع التي يتناولها في حياته العلمية وعي المعتمد على أن الذات الدنيا لا تحكم بالقوانين والمنطق المعقول، كما لا تمتلك قيما أدبية وفلسفية أخلاقية وأيها مشتقة من اعتبار واحد فقط، هو أنها تحضر لإرضاء للحاجات الغريزية مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ اللذة⁽³⁾.

(1)- عبد المنعم الحيفي، موسوعة عالم علم النفس، الطب النفسي- مج3، ص 106.

(2)- المرجع نفسه، ص 107.

(3)- سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، ص 93.

يتحدث فرويد حول الذات الدنيا على أساس أنها الطاقة النفسية الحقيقية، ويعني أن الذات الدنيا حقيقة ذاتية وذلك لا يقتصر على الغرائز والأفعال الانعكاسية الفطرية فحسب ولكن الخيالات التي تحصل بسبب حالات التوتر يمكن أن تكون فطرية وبناء على هذا يعتقد فرويد بأن التجارب التي تتكرر بأغلبية عظيمة وبنبات في الكثير من الأفراد في الأجيال المتعاقبة تصبح ميراثا دائما في الذات الدنيا، وأن الترسبات الجديدة تتكون في الذات الدنيا من خلال حياة الفرد كنتيجة لميكانيكية الكبت.

- إن الذات الدنيا ليست حالة منبوذة من وجهة نظر التاريخ السلافي البشري ولكنها في حياة الفرد وإنما القاعدة التي تثبت عليها الشخصية، وتحفظ بشخصيتها الطفيلية خلال الحياة الخارجية وإنما لا تبصر على التوتر بل إنها تتطلب إشباعا آتيا كما أنها تتطلب دافعا غير معقول وغير اجتماعي، بل إنه واقع أناني بحب الذات واللذة وإنما تمثل الطفل المشاكس للشخصية، ويرى فرويد بأن الذات الدنيا هي الجانب المبهم والصعب المنال والمنيع من الشخصية وإن القليل عنها المعروف عنها قد تم تعلمه من دراسة الأحلام والإشارات العصبية، وبناء على هذا يمكن أن نرى الذات بالفعل حينما يقدم الشخص على عمل مدفوع له مثلا أن يرى نفسه عالما وهو مرتكز العالم أجمعه فإنه لا شك واقع تأثير تسلط الذات الدنيا وهنا الذات لا تفكر بل إنها تتمنى وتفعل⁽¹⁾.

- وقد تناولنا موضوع كاختبار للموضوعات الأخلاقية للذات المثالية إذ يجعل الذات تشعر بالإعجاب وللإعجاب هنا هو الثواب الذي تنعم به الذات المثالية على الذات لكونها حسنة هذه الحالة تماثل شعور تماثل الطفل حينما يمدح من قبل أبويه وما الإعجاب إلا نمط من أنماط حب عشق الذات الثانوية فتحب الذات نفسها لقيامها بعمل ما، وهنا تضع الذات نفسها مع الذات الدنيا لغرض إشباع الغرائز، وسوف يظهر على الجانب الآخر إن الذات عدوة للأخلاقية، وحب الذات الغريزي ويتبين هذا من خلال :

(1) - سوسن شاكر مجيد ، اضطرابات الشخصية ، أنماطها ، قياسها ، ص 93-94.

*نمو الشخصية عند فرويد :

إن القوى الدافعة والقوى الرادعة تصيران أكثر ثباتا كلما زاد عمر الفرد وانصقلت وظائف الشخصية وكان أكثر انتظاما، إضافة إلى ذلك إن الفرد خلال التعلم ينمي مهارة كبرى للتعامل مع الإحباط والقلق ومع تبدلات أخرى تحدث في الفرد نتيجة حالات هي :

1. النضج
2. المنغصات المؤلمة الناتجة من العالم الخارجي بسبب الإحباط الخارجي.
3. المنغصات المؤلمة التي تظهر بسبب الصراع الداخلي أي القوى الدافعة ضد القوى الرادعة .
4. القلق
5. حيث رأى فرويد أن الإحباط يمكن أن يكون بسبب الخوف، فالفرد يخاف من متابعة ما يريد هذا وإن الخوف قد يكون حقيقيا أو عصابيا أو أخلاقيا أو أنه مزيج من كل ذلك وتكون من خلال حل احباطاته عن طرق
 - أ. التقمص أي إثبات الذات .
 - ب. الاستبدال والتسامي .
 - ج. ميكانيكية الدفاع
 - د. تحويل الغرائز

سنتناول موضوع التقمص (إثبات الذات) وتوجد على الأقل أربع حالات مهمة :

الأولى : وتعتمد بصورة متقدمة على انتشار القوى لتعشق الذات أي حب النفس للأوجه المماثلة عند شخص آخر والتي قد تركزت في الفرد ذاته ويسمى هذا النوع من التقمص بالنرجسية لعشق الذات، وهذا مصطلح عند فرويد لحب النفس وإنه مأخوذ من الأسطورة اليونانية النرجسية، وهو الذي وقع في الحب مع خياله الذي يراه معكوسا في حوض الماء فنقول عن الشخص أنه نرجسيا حينما يصرف وقتا طويلا في الإعجاب بنفسه⁽¹⁾.

(1)- المرجع السابق، ص 94-95.

فالتقمص النرجسي قد يحصل فعلا للفرد بصورة تافهة على الموضوع الذي يريده وإن قواه الدافعة تتحرك بشدة لتشمل الناس الآخرين الذين يمتلكون نفس الشيء .

أما الحالة الثانية : هي تتمو بعيدة عن الإحباط والقلق إذ هي تقمص للشخص الغائب إذ يكون وهما والهدف ساطع وهذا له عظيم الأثر على نمو الشخصية النرجسية، وهنا إن تقمص الهدف الساطع يكون من الخصائص الفردية عادة وليس من الضروري أن يكون مع الفرد ككل ويميل إلى التعميم، أما الحالة الثالثة : وهي تقمص الموضوع المفقود وهنا تتكون الذات المثالية كأن يحرم الطفل من أحد أبويه وتظهر هذه الحالة عند بعض أصحاب الانحرافات الجنسية وخصوصا الجثمانية أي اختيار جثة الميت، فأصحاب هذه الحالات يشعرون باللذة بقتل ضحاياهم ثم ممارسة الجنس معهم أو نبش القبور وممارسة الجنس مع الجثث وشعوره بالفخر أحد أنواع حب الذات ورمز للاستمتاع بذلك وسببه التوحد مع المتوفين وخصوصا الوالدين، أما الحالة الرابعة : فهي التسامي والاستعلاء فقد لاحظ فرويد أن ولع في رسم صورة السيدة العذراء مع السيد المسيح وكان تعبيراً متسامياً وامتداد لصورة أمه فارقت زوجها في عمر مبكر، كما أن قصائد شكسبير وشعر والت واين (Walt Wayne) من موسيقى تشيكو فكن كلها لوحظت واعتبرت في إعلاء النواحي على أنها تعبران عن الاستعلاء واشتياقهم للشذوذ الجنسي ، لأنهم لم يستطيعوا الحصول على إرضاء تام لميلهم الجنسي في حياتهم الواقعية فتحول إلى تخيل إبداعي (1) .

ب- نظرية إريك فروم (Erich Fromm)² : أما العالم إريك فروم فقد تناول الحاجات الأربع التي يعدها الأساس في السلامة النفسية وتتمثل فيما يلي:

1. الحاجة للانتماء الاجتماعي .
2. الحاجة إلى الارتقاء والتعالي .
3. الحاجة إلى الصعوبة .
4. الحاجة إلى الانضباط الاجتماعي.

(1)- المرجع السابق، ص 95-96.
(2)- سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، ص 96.

4- أنماط الشخصية النرجسية⁽¹⁾ :

توجد الصفات النرجسية في بعض اضطرابات الشخصية، فقد حدد بيرستن في تصنيفه للشخصيات النرجسية أربعة أنواع مختلفة من الشخصية النرجسية لكل منهما خصائصه وصفاته الفعلية وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي :

أ- الشخصيات الباراذونية : Paranold Personalities

حيث يلاحظ فيها التركيز النرجسي الصارم، والتي يتصف أفرادها بالهوس وجنون العظمة الكاذبة وتوقع الاحتيال عليهم وخداعهم من الآخرين، كما أن قدرتهم ونشاطهم العقلي منظم حول الشكوى، كما يتسمون بالغيرة وعدم الإخلاص والقابلية للإنجرار والهجوم كما يخفضون من قيمة آبائهم، ويلومون الآخرين باحتقار واضح، ويتعالون على الذين يبدو عليهم الضعف والرقرة والمرض والعيب الخلقى، ومن سماتهم أيضا العظمة والاهتمام الزائد بالنفس وتجنب الاشتراك في أنشطة الجماعة، كما يحبون أن يكونوا في مراكز ومواقع ظاهرة وبارزة، وهم على دراية بمن هم أقل مركزاً وأكثر مركزاً، وغالبا ما يكونوا حاقدين على الناس الذين يتمتعون بمراكز القوة.

ب- الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع Antisocial Personality

وتتصف هذه الشخصية بالغش والخداع مع نقص في مشاعر الذنب، ومن صفاتهم النرجسية أيضا عدم احترام الآخرين، والميل إلى تمجيد أنفسهم وتقدير ذواتهم والميل كذلك إلى توضيح غرورهم للسلطة وتقليل قيمة الآباء غير القادرين على العطاء

ج- الشخصية المعتمدة : Dependent Personality

ويتسم أفراد هذه المجموعة بالنفوس الضعيفة والتفكير بطريقة ضعيفة كما تنقصهم المبادرة والاستقلال، كذلك يظهرون أنفسهم بطريقة سلبية أمام الآخرين الذين يباشرون ويوجهون حياتهم وأفراد هذه المجموعة دائمو البحث عن الآباء المثاليين الكرماء، وعند عدم وجود هؤلاء الآباء الذين يعتمدون عليهم فإنهم ينهارون ويتحطمون، إذ لا يمكن أن تكون طريقتهم للبقاء وحفظ

(1)- عبد الرقيب أحمد البحيري، الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي، ص 51-52.

التوازن وعدم الاعتماد على هذا الأب المثالي، كما أن إحساسهم بالحزن والغم لا يظهر إلا إذا كان مفرطاً وزائداً عن الحد أما إذا كان عادياً فيظل ضامراً غير ظاهراً، وعلى ما يبدو فإن أفراد هذه الفئة من المرضى يهملون مشاعر العظمة وليس لديهم فخراً أو طموحاً يمكن تبريره⁽¹⁾.

وفي عام 1973م يرى بيرستين أن هؤلاء الأفراد نرجسيون متشوقون إلى رغبات ملحة **Carringnarcissistic** فالاحتياج هنا ليس مجرد احتياج إنه اشتياق واشتهاء فهو أشبه بطائر صغير له منقار كبير مفتوح، أما من الناحية الإكلينيكية فإن المريض يكون في حالة إدراك ذاتي شعوري خالي من الامتنان والميل إلى تقدير الذات المنخفض والقابلية للخلج كما يشير العمل الكلينيكي إلى أن هؤلاء المرضى لديهم شعور قوي بعظمة التي سيشعرون بضرورة إخفائها وخاصة في البيئة الهادئة والأمنة ويتضح صدى هذه العظمة في الطريقة التي يشعرون بها لدرجة الاستحقاق والحفظ والسلوك الذي يركزون به لانتباه على مطالبهم الخاصة .

د- الشخصيات الاحجامية: **Avoldantpresonality**

هذا النمط من الشخصيات الاعتمادية يبدو أن لديهم سمات نرجسية قوية لا يعبر عنها ويصفهم التقسيم الثالث الأمريكي للأمراض بالرغبة للعاطفة والقبول وتقدير وتقييم الذات المنخفض وتحقيرها والحساسية المفرطة اتجاه علامات الموافقة والسمعة الاجتماعية الحسنة.

و على النقيض من الأشخاص المستمدين، فإنهم لا يتفاعلون مع آبائهم المثاليين لأنهم لا يعاملونهم بالأسلوب الذي يزيد من قيمتهم، وغالبا ما يكونون مغرورين ومصابين بخيبة الأمل لافتقار معاملة آبائهم المثاليين الأسلوب الذي يزيد من قيمتهم

(1)- المرجع السابق ، ص 52-53.

وتتفق المعتمدة في كبت أفكار العظمة ولكنها تختلف معها في الغضب الذي يقود إلى كف العلاقات مع الآباء المثاليين⁽¹⁾.

بصورة أشمل نجد أنه في المواقف الاجتماعية العادية تقود الشخصيات الانعزالية إمكانية التعبير عن هذا الغضب إلى الخوف من قتل الناس لهم أو الانتقام منهم ولذا يصبحون خائفين أو جنباء، يذكر بيرستين أن الناس الإحجامين يجدون أحيانا أنه من السهل الارتباط أو الاتصال بالأطفال أكثر من الكبار، بالرغم من أن الأطفال ليسوا مثاليين وليس لديهم قدرة الإثارة لموضوعات الاستحقاق ولكن الشخص الانعزالي يطالب كل العالم أن يسمع ويعرف ما يجب أن يعامل به الأطفال (التمثليين فيه هو)

وفي الأخير يمكننا ملاحظة أن الصفات النرجسية في أنماط الشخصية المتمثلة في الشخصية الباراذونية، والمضادة للمجتمع والاعتمادية، أخيرا الإحجامية أو الانعزالية كل منها تختلف عن الأخرى في شدة النرجسية من خلال الإحساس بالذات⁽²⁾.

5- ملامحها : ملامح النرجسية ولوازمها

هناك أعراض ودلالات جسدية واجتماعية وأخرى نفسية ألقت الضوء على أهم مميزات الشخصية النرجسية وسنتطرق إليها فيما يلي

أ- ملامحها⁽³⁾ :

- حب الذات و الاهتمام بها، وحب الظهور.
- جلب انتباه الآخرين واهتمامهم والبقاء في مركز النظر بالنسبة لهم
- يميل للظهور والشهرة على حساب الآخرين.
- تقمص الآخرين الذين يمتلكون أخلاقا مماثلة بالتقمص النرجسي لعشق الذات.
- الأناقة فيما يخص المظهر الخارجي سواء كانت متميزة أو مهملة اللباس الشاذ، استخدام مبالغ مفرط في العطور والحلي فرط حيوية .
- الإفراط العاطفي.
- الشرود عند محادثة الآخرين وتحويل الحديث إلى الذات.

(1)- عبد الرقيب أحمد البحيري، الشخصية النرجسية، دراسة نفسية في ضوء التحليل النفسي، ص 53.

(2)- المرجع نفسه، ص 53-54.

(3)-سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية ، أنماطها ، قياسها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، سنة 1429 هـ ، 2008 م ، ص

91-92.

فتناول هذه العناصر أو الملامح للإشارة فقط دون التوسع في هذا الفصل بل سنتطرق لهم بدقة في الفصل التطبيقي ونحاول تعريفها على شعر عمر بن ابي ربيعة ب- لوازمها⁽¹⁾ :

- كما نشير إلى أهم اللوازم التي ساعدت على إظهار هذه النزعة عند الشاعر ومن أهمها :
- 1- لازمة التلبيس و التشخيص.
 - 2- لازمة العرض.
 - 3- لازمة الارتداد.

(1)- عباس محمود العقاد، ابو نواس الحسن بن هاني ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (دط) ، (دت) ، ص 36 ، 48.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

1- دوافع النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة:

أ- البيئة والحضارة والعوامل الاجتماعية

ب- حرية المرأة

ج- إعجابه الزائد بالنفس

د- قلة العصابية والفخر بالقبيلة.

2- ملامح النرجسية ومظاهرها

أ- التمحور حول الذات

ب- شعره موجه للمرأة

ج- السيف

د- الحصان

3- لوازم النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة :

أ- لازمة التلبيس والتشخيص

ب- لازمة العرض

ج- لازمة الارتداد

1- دوافع النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة :

يعد مصطلح النرجسية في الأدب هو الفخ، والاستعلاء والإعجاب بالنفس، والتمدح بالأفعال، والعجب، وإكثار الشاعر من ذكر اسمه، ولقبه، وتغزله بنفسه، وحب الآخرين له بحيث يجعل من نفسه بديلا من محبوبته، ويتغزل بنفسه أكثر منها، كما يذكر جمال نفسه⁽¹⁾.

فعمر بن أبي ربيعة في ديوانه هو ذلك الرجل الذي تنطبق عليه كل الموصفات التي تطرقنا إليها، فهو ذلك الرجل المتهاك على المرأة الذي تبعها بكل جوارحه، والذي يقضي الحياة بالقرب منها.

فقد جعل نفسه شمسا تدور حولها الأقمار وأصبح معجبا بنفسه ومتعشقا لجماله، وصارت جميع النساء له عاشقات، وللإشارة إلى أهم الأسباب التي ساهمت في بروز هذه النزعة عند عمر، حيث اختلف الباحثون في تفسير هذه النزعة في شعر عمر إلا أن الأهم هو الإتياء بجميع العوامل التي أسهمت في ظهور هذه النزعة بداية بـ

أ- البيئة والحضارة والعوامل الاجتماعية : تعتبر من⁽²⁾ أهم العوامل المؤثرة على الشخصيات الشعرية، فعمر بن أبي ربيعة استطاع أن يمثل لنا العصر الذي عاش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها كما عمل على تصوير الحياة الحضارية وحياة المرأة المترفة⁽³⁾.

(1)- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار الجيل ن بيروت - لبنان، (دط)،(دت)، ص 298.

(2)- طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دط) سنة 2012 ، ص 306.

(3)- المرجع نفسه، ص 306.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ب- حرية المرأة: لا تخلوا مصادر العصر الجاهلي والإسلامي وصولاً إلى الأموي من بعض الشواهد على حرية المرأة وكثرة اختلاطها بالرجال وموقفها من الرجل ومبادرتها بحبها للرجل ومنذ قيام الدولة الأموية أخذ حضور المرأة كشخصية عاشقة ومبادرة أولاً وشخصية متفاعلة ومتجاوبة ثانياً.

ج- إعجابه الزائد بالنفس: عندما نتصفح حياة عمر الخاصة نجده عاش في أسرة واسعة الثراء والترف والرفاهية وما كان لها من مكانة اجتماعية واقتصادية كما نشأ في الدلال في جو من الرخاء وكثرة الظهور بمظاهر الأنوثة وحبه الكبير للتجمل والتطيب وما إلى ذلك حتى انه بقي كذلك حياته كلها، إضافة إلى الحنان الزائد من ناحية أمه الذي أثر في شخصيته، إضافة إلى طبيعة الأنوثة الموجود فيه، وهذا إن دل فإنما يدل على ضعف الرجولة فيه، وهذا ما جاء به بعض الباحثين من حيث أن نفسية عمر كهؤلاء النسوة، فلا عجب أن يكون مثلهن منتقل الهوى ومتتبعا للجمال⁽¹⁾.

د- قلة العصابية والفخر بالقبيلة: وبناء على ما درسنا في الأدب الجاهلي حين كان الشاعر الجاهلي يعيش من أجل الافتخار والإعلاء من شأن قبيلته وعشيرته، من حيث سرد مفاخرها وبطولتها وشجاعة أبطالها، أما في هذا العصر فالشاعر مهتم بتغزله بنفسه ومعجبا بذاته أكثر من شيء آخر وهذا ما سمي بالنرجسية⁽²⁾.

(1) شوقي ضيف، التطور والتجديد في العصر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط8، (دت)، ص 224-229.

(2) المرجع نفسه، ص 229.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

وبناء على ما ذكرناه نصل إلى فكرة شاملة نوعا ما، وهذا عندما تصفحنا ديوان عمر بن أبي ربيعة، وجدنا هذه العناصر متفرقة في أكثر أشعاره، فغزل عمر بن أبي ربيعة هو تطور في الحب، وذلك من خلال إرجاع نفسه مكان محبوبته، أي جعل العاشق مكان المعشوق وكما سبق وإن قلنا وليس هناك أي شك في وجود هذه النزعة عنده، وسنتعرض فيما يلي إلى ذكر الملامح بروز النرجسية عنده.

2- ملامح ومظاهر النرجسية :

برزت خصوصية ابن أبي ربيعة في الغزل كظاهرة من الظواهر في شعره، ومما أعان على ظهور تلك الميزة إلا وهي إعجابه بنفسه وبجماله، أي التمحور حول ذاته من خلال إكثار الشاعر من ذكر كنيته، ولعله بحسن جماله، ومن ناحية أخرى امتلاكه ميزة حسن الوصف من خلال وصفه المرأة وتصوير كلفها به، وتصديها له وإظهار الذل له، وامتناعه عنهن، كما لا يخفى على الباحث في شعر عمر مدى عشقه لحصانه وسيفه اللذين يمثلان رمزا للشباب والشجاعة . والآن سنتطرق إلى ما يلي :

أ- التمحور حول الذات :

تقلب عمر بن أبي ربيعة منذ صغره في أحضان اليسر، فلقد أحاط النعيم شبابه وتوفرت له أسباب الترف والرفاهية، فهذه المكانة المرموقة التي عاشتها أسرته في المجتمع الجاهلي ومن ثم الإسلامي والأموي، أدت إلى بروز النرجسية عنده، فهو من قريش، وقريش من أسياد العرب، وهو أيضا من مخزوم ربحانة قريش، وهو يعد من بني المغيرة رؤوس بني مخزوم فهو موضوع فخر لهم، وأوتي فوق هذا النسب الكريم حظا عظيما من الجمال والفصاحة والشعر⁽¹⁾.

(1)- جيرانييل جيور، حياة عمر بن أبي ربيعة، ج2، الجامعة المريكية في بيروت، (دط)، سنة 1939م، ص 38.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

فعمر بن أبي ربيعة لم يكن مشغولاً في غزله بسيدات عصره، وإنما كان مشغولاً بنفسه وكأنما حسنه وجماله هياً لذلك فانقلب يتحدث عن نفسه وعشق السيدات والفتيات له وهو القائل عن نفسه :

إني امرؤ مولعٌ بالحسنِ أتبعه ❖ لا حظّ لي فيه إلا لذةُ النظرِ (1).

فعمر مولع بالجمال والحسن والواقع أنه نشأ مغروراً وفخوراً بنفسه.

كما نجده معجبا بنفسه وعاشقا لذاته، فهو من كبار كرام التجار فعمر شديد الافتخار والاعتزاز بانتسابه إلى عشيرته وقبيلته فنجده يقول :

وأنا امرؤٌ بقرارٍ مكّة مسكني ❖ ولها هَوَايَ فَقَدْ سَبَتَ قَلْبِي (2).

كما نجد عمر يكثر من ذكر اسمه وديوانه في أكثر من موضوع وهذا ما قاله على لسان احدهن يقول :

إنها حلفت بالله جاهدة ❖ وما أهل له الحجاج واعتمروا

وما فوق النفس من شيء تسريه ❖ وأعجب العين إلا فوقه عمرا (3).

فشاعرنا يفتخر بنفسه، وهذا بدليل إكثاره من ذكر اسمه، وكما وصف لنا عشق

صاحبته له، وتعلقهن به، ومن ناحية أخرى اعتبار أن جميع النساء لا تتطرق إلا باسمه.

و في موضع آخر قال أبياتا نالت شهرة واسعة، وانتشرت انتشارا كبير وقد ذكر اسمه على

لسان إحدى الفتيات

* أهل الحجاج: رفعوا أصواتهم بالهليل وهو قول: لا إله إلا الله.

(1)- فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، ط2، 1412هـ - 1996م، ص196 .

(2)- المصدر نفسه، ص 67.

(3)- المصدر نفسه، ص 139.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

يقول :

بَيْنَمَا يَذْكُرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي ❖ دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْذُو بِي الْأَعْرُ

فَلَنْ يَسْتَرْضِيَنَهَا: مُنِيَّتَنَا ❖ لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ، فِي سِرٍّ، عَمْرٌ (1).

فعمر هنا يظهر لنا مدى شغف النساء من أجل لقياءه، ولو كان ذلك في السر، والأهم من ذلك هو إيجاد فرصة من لقاؤه، والافتخار بلقبه واسمه وهنا نجده يلقب بالمغيرة نسبة إلى جده حيث وردة هذه الكنايات والألقاب في شعره كثيرا.

يقول :

فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَحَ رَوْعُهَا ❖ كَلَاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ

فَأَنْتَ أبا الْخَطَّابِ غَيْرِ مُدَافِعٍ ❖ عَلَيَّ أَمِيرٍ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرٌ (2).

كما نجده يقول في خطاب نعم الأسماء

يقول :

قِفِي فَاَنْظُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ❖ أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ (3).

ومن كثرة تنقل عمر بن أبي ربيعة وتعرضه لقسوة البرد وشدة الحرق، أكسبه ذلك سمارة بشرته ونحوها في جسمه، فلم يعرفنه النساء للوهلة الأولى إلا بعد إمعان النظر فيه.

* قيذا لميل :مقدار ميل، الأعر : الفرس في جبهته بياض

(1) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 165.

(2) - المصدر نفسه، ص 126.

(3) - المصدر نفسه، ص 123.

كما نجده يقول أيضا :

قَالَتْ لِحَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا، مَنْ أَوْلَى ❖ وتأملي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟

قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زِيَهُ ❖ وَرَكُوبَهُ لَا شَكَّ عَيْرَ خَفَاءِ (1) .

بناء على ما قاله عمر يتضح لنا شدة إكثاره من كنيته وذكر اسمه، حتى أن أكثر أشعاره إن لم نقل كلها تدور حول ذاته ونفسه، وهذا يعد تضخما في الفخر، حتى أصبحت ذاته هي المحور فيه، فجعل من النساء سبيلا إلى أن يتحدث عن نفسه .

كما لا يخفى عنا عامل الثراء الذي سهل له السبيل للهو والعبث، وأثر في تكوين شخصية عمر، مما أدى به إلى الدلائل والإعجاب بالنفس، وظهور نزعة حب النفس عنده كما لا ننسى الحنان الزائد من قبل أمه ، والحرص على حياته(2). قد أثر تأثيرا بالغا مما أدى إلى ظهور النرجسية عنده .

لكن رغم هذه العوامل التي سبق وذكرناها إلا أن هناك عاملا أساسيا مهم أسهم في ظهور هذه النزعة .

ب- شعره موجه للمرأة :

فالأساس يتمثل في قدرة عمر على حسن وصف المرأة وتكلفه بها، فعمر هو ذلك الرجل المحب للمرأة، الذي يتبعها بكل جوارحه ، والذي يقضي الحياة بالقرب منها، ويصغي إلى أحاديثها وإلى رنات خلاخلها، أو يتبع ظلها في كل طريق، وتحت كل سماء(3) .

(1) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 33.

(2) - شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط8، (دت)، ص 220.

(3) - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي - الأدب القديم - دار الجيل، ط1 ، بيروت (ط1) ، سنة 1986 ، ص 447.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

إلا أن المرأة التي يتغزل بها عمر هي المرأة المتحضرة والمبالغة في تحضرها التي أصابت ضرباً من الحرية تحت تأثير الحياة الاجتماعية، وهي تمثل السيدة الحديثة التي تأخذ قسطاً واضحاً من الحرية، فتبرز للرجال، وقد تغازلهم غزلاً عفيفاً⁽¹⁾.

فجعل عمر من نفسه شمساً تدور ومن حولها الأقمار، وجميع النساء عاشقات له ومتهالكات في تطلبه، وهذا يدل على ما ورثه شاعرنا من الوسامة والجمال، الذي ورثه عن أبيه عبد الله⁽²⁾.

غير أن هذا الجمال فيه لم يصوره لنا، كما وصفه جمال النساء اللواتي تغزل بهن، حيث لم يترك عمر أي طريقة ليتغزل بأي امرأة جميلة تصادفه، حيث أصبحت مواسم الحج عنده عبارة عن معرض إسلامي للجمال، ويقول في هذا الشأن :

يقصدُ الناسُ للطوافِ احتساباً ❖ وذنوبي مجموعةٌ في الطوافِ⁽³⁾.

فعمر جعل موسم الحج، موسم إعلانه عن حبه لكل فتاة جميلة تصادفه، رغم أن الحج يكون في مكة، وهي مكان مقدس يقصد من أجل المغفرة، ونيل رضوان الخالق عز وجل، وكسب الأجر، و لا يقصد من أجل الترفيه واللهو، فعمر كان لامعاً في وصف المرأة، وتمكننا من تصويرها بدقة، وهذا ما نجده شائعاً في شعره، ويقول :

ببيضةٍ كمهاةِ الرملِ، آنسةٌ ❖ مفتانةِ الدلِّ، ربا الخلقِ كالقمرِ⁽⁴⁾.

*بيضة : كناية عن المرأة البيضاء . المهاة : البقرة الوحشية شبه المرأة الواسعة العينين بها

الدل : الغنج . ربا الخلق : متنعمة

(1) - شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 224.

(2) - جبرانيل سلمان جبور، حياة عمر بن أبي ربيعة، ص 38.

(3) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 155.

(4) - المصدر نفسه، ص 137.

ويقول في موضع آخر :

مِنَ الْبَيْضِ مِكَسَالُ الضُّحَى بَخْتَرِيَّةٌ ❖ ثَقَالٌ مَتَى تَهَضُّ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتَرُ (1).

ولن أنسى بخيف منى ❖ تسارق زينب النظرا.

إلى بمقلتي رئم ❖ ترى في طرفه حورا(2).

أجاد الشاعر من خلال وصفه للمرأة، خير سبيل ووسيلة، ليصل إلى قلوب النساء، وبنال رضاهن، من خلال وصف ومدح ترفهن، ووصف محاسنهن، بذكر مميزات جمالهن، من بشرة وأعضاء مخفية ناصعة البياض، كما نجده يصور لنا، مدى جمال عينيها التي لا تفارق عيون المها. وبناء على ما سبق ذكره، لم يترك الشاعر شيئاً من المرأة يمكن رسمه إلا ورسمه، ولا تكاد تخلو قصيدة من شعره دون أن تظهر فيها بشكل أو بآخر .

وحين تذهب مواسم الحج، يتصدى لكل فتاة جميلة تصادفه وخاصة الثريا بنت علي الأموي، وينزل إلى المدينة فيتصدى للقرشيات الجميلات بها، مثل سكينه بنت الحسين وزينب الجمحية(3).

وديوان عمر من خير الدواوين التي تصور ما عرفت به القرشيات من حضارة وحلى و طيب لهذا العصر

* مكسال الضحى : شديد الكسل في الضحى ، كناية عن رفاهيتها . البختريّة : المتبخترّة في مشيتها . ثقال : ثقيلة الأرداف ، تفتّر : تضعف * المقلّة : العين، الرئم: الطبي الأبيض، زينب: اسم امرأة هي من صويحبات الشاعر

(1) فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 130.

(2) - المرجع نفسه، ص ، 180.

(3) - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 447.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ونجده يقول :

قالت: ثريا لأترب لها قطفٍ ❖ فَمَنْ نُحِيَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَتَبِ

فطرَن حباَ لما قالت، وشايعها ❖ مِثْلُ التَّمَائِيلِ قَدْ مَوَّهَنَ بِالذَّهَبِ (1).

يحاول عمر بهذه الطريقة أن يجعل كل النساء تلهج باسمه، وقلوبهن هائمة بجماله ، ويعلن عن حبهن له ووصفه لما كن تعيشنه من نعيم وترف .

وفي بعض الأحيان نراه متلطفًا لصاحبتة، ويلهج بصبابه وما يذوقهن وجد وألم، ملحاً على أن توصله بודהا فيقول :

ما كنتُ أشعرُ إلا مذ عرفتكمُ ❖ أن المضاجعَ تَمسي تَنبتُ الإبرا

لقد شقيتُ وكان الحينُ لي سبباً ❖ أن علقَ القلبُ قلباً يشبه الحجرَا

قد لمتُ قلبي وأعياني بواحدةٍ ❖ فقالَ لي: لا تلمني وادفع القدرَا! (2).

- فَعمر هنا يبدو مثل العاشق المقيم بحبيبتة، والذي يتمنى أن يكسب رضاها، ورجاؤه أن تبقى معه ولا تفارقه، فشاعرنا هنا يشبه الرسام الذي يصور لوحته الفنية بكل براعة وما إن ينتهي من رسم المرأة شكلاً، أي وصف جمالها وترفها، حتى يغوص في أعماقها محلاً نفسيتها ومقاصدها، ويجعل من المرأة هدفاً وواقعا .

الأتراب: جمع التراب، وهو الصديق في نفس العمر . القطف: وهي البطينة السبر، القصيرة الخطى. من كتب: ع تقرب *طرَن: أراد، سرن سيرا سريعاً، شايعها: أي من أنصارها، وأراد بالتمائيل النساء الجميلات . موهن: طلين.

* المضاجع: أماكن النوم . الحين: الهالك . علق القلب: أحب . أعياني بواحدة " أي أعجزاني بجملة واحدة.

(1) - محمد فايز، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 70.

(2) - المصدر نفسه، ص 166

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ولكن هذا يأتي نادر في غزله، إذ قلما يشكو من هجر أو يتألم لصد، فقد تحول بشعره يملؤه تيهًا بنفسه، وكأنما انعكست فيه (1) صورة الحب، فهو لا يشكو الغرام والعشق، بل محبوبته هي التي تشكو من ذلك، فأصبح معظم شعره مليئًا بعشقه لذاته، وتيهه بنفسه ويقول على لسان إحدى صواحيبه (2).

تقول إذ أيقنت أني مفارقها ❖ يا ليتني متُّ قبلَ اليومِ يا عمرا.

ويقول على لسان الثانية :

ما وفق النفس من شيء تسربه ❖ وأعجب العين إلا فوقه عمر (3).

ويقول عن الثالثة :

قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً ❖ وما على المرءِ إلا الحلفُ مجتهدا

لِتَرْبِهَا وَالْأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا ❖ لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا

لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ ❖ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا (4).

وبناء على ما قاله فهو لا يشكو الغرام والعشق، بل النساء من حوله والمتميمات بحبه وهن من تحطنه بشباك التضرع والاستعطاف، ويستخدم كل الطرق من أجل أن يبصرنه و يتمنين نظرة من عيونهن، وهذا ما جعله يستعلي عليهن، ويتدلل ويتمنع عنهن، وهن تسعين جاهدات إلى الوصول إليه منتهزات كل فرصة .

* الصوران: اسم موضع بالمدينة.

* التريب: الصديقة التي من نفس العمر . مناصف : الخدم . وجدت به : لقيت به من الوجد.

* صفوتهم: أفضلهم . وقوله : " لم أعدل به أحداً " : يعني لا أفضل عليه أحد.

(1) - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ج2، العصر الإسلامي، دار المعارف مصر، ط7، سنة 1119 م، ص 351.

(2) - المرجع نفسه، ص 166.

(3) - فايز محمود، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص139.

(4) - المصدر نفسه، ص 113.

ويقول في موضع آخر :

قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا مَلَاظِفَةٌ ❖ لِنُفْسِدَنَّ الطَّوْفَانَ فِي عُمَرَ

قَالَتْ: تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرْنَا ❖ ثُمَّ اغْمِزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرٍ

قالت لها: قد غمزته، فأبى ❖ ثم أسبطرت تسعى على أثري (1).

فعمر في هذا السياق يعد المعشوق لا العاشق، الذي جعل قلوب الفتيات تستعير له

وتتصهر في هواه، وهو مذيّب القلوب وكامدها . فنجده هنا واصفا مجلس صاحبتة، وهو

يخاطب إحداهن ويقول :

قَدْ خَلَوْنَا، فَتَمْنِينَ بِنَا ❖ إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدي مَا نُسِرُ

فَعَرَفْنَا الشَّوْقَ فِي مُقْلَتِهَا ❖ وَحَبَابُ الشَّوْقِ يَبْديهِ النَّظْرُ

قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا: مُنْبِتْنَا ❖ لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ، فِي سِرٍّ، عَمْرُ (2).

وعلى هذه الشاكلة يحاول عمر العلاء من شأنه، ويبين لنا أن المرأة هي التي تطلب منه أن لا يقطع حبل الود بينه وبينها، ولو كان ذلك في السر لا في العلن.وها هو يصف لنا قدوم

صاحبتة إليه ، وهي في أحلى تجمل ، وتطيب بالمسك ويقول :

لَمْ يَرْعِنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةً ❖ غَيْرَ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: هَذَا ❖ أَنَا مَنْ جَشَمْتَهُ طُولَ السَّهْرِ (3).

* تصدي له :أي تعرض يله أو مري أمامه . إغمزيه: من الغمز وهو الإشارة بالعين .

* أبى : امتنع . أسبطرت: أسرعت

* نبدي ما نسر به :نظهر ما نكتم

* حباب الشوق : دلالة وشدته

* منبتنا:أمنبتنا

* يرعني: يخفني ،الهجعة:الإغفاءة القصيرة .القطر : العود الذي يتبخر به ، جمشته : كلفته .

(1) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص 161.

(2) -المصدر نفسه، ص 165 .

(3) - المصدر نفسه، ص 163.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ويقول أبيات أخرى مصورا لنا مدى تألم صاحبتة، لصدوده وهجره، يذكر غرامها ومدى رجائها على استرضائه

ويقول :

للتى قالت لجارتها ❖ ويح قلبي، ما دهى عمرا؟

فيم أمسى لا يكلمنا؟ ❖ وإذا ناطقتة بسرا

أ به عُنْبِي فَأُعْتَبُهُ ❖ أم به صبرٍ، فقد صبرا(1) .

فعمر بن أبي ربيعة كان يرى نفسه موضع الحديث وشغل شاغل النساء المحبات له ومصدر الهذيان به وقوة العشق والاشتياق له، وكل النساء يتنافسن عليه، فهو كثير الإعجاب بنفسه .

وهو القائل :

نشدتك بالباب أم يكن ❖ أم به صبرا فقد صبر(2) .

لم يكن عمر على ما يبدو ومن أخباره وأشعاره، يصد امرأة أو يترك جميلة أيا كانت، دون أن يحاول رسمها ووصفها، فقد أحصى صاحب غراميات عمر، النساء اللواتي ذكرهن في شعره ، وهن كلثم بنت سعد المخزومية وقد تزوجها، وعائشة بنت طلحة، والثريا، ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية، وفاطمة بنت الخليفة عبد المالك بن مروان، ورملة بنت مروان

* دهى : أصاب

* ناطقتة : كلمته . سير: عيس وتجهيم

* أ به عتبي : هل هو لأنمي . فأعتبه: أترضاه

(1) - محمد فايز، ديوان عمر ابن أبي ربيعة، ص 175.

(2) - المصدر نفسه، ص 175.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

وشقيقتها أم عمر، وأم محمد، إلى غير ذلك من النساء⁽¹⁾. فعددهن كثير فنجده مثلاً يقول في الرسل التي أرسلتها إليه هند لعلها تجد سبيلاً إليه، وهو يتدلل ويتمنع، وهي تسعى للحصول على فرصة يقول:

أَرْسَلْتُ هِنْدَ إِلَيْنَا رَسُولًا ❖ عَاتِبًا: أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ

فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا؟ ❖ أَرَدْتَ الصَّرْمَ، أَمْ مَا عَدَاكَ؟⁽²⁾

وبناء على ما سبق ذكره فإن عمر كان يسعى للوصول إلى المرأة فهي كذلك كانت تسعى إليه مهما كانت منزلة وقيمتها وترفها ومكانتها الاجتماعية.

ج- السيف:

من العوامل التي أسهمت في بروز هذه النزعة عند الشاعر، هو شدة افتخاره بحمل سيف الجبار وخاصة وهو في قلب المعركة وكما جعله الأنيس الذي يسانده في مغامرته الليلية. ويقول:

فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فِيمَا أَفْوَتْهُمْ ❖ وَإِمَّا يِنَالُ السَّيْفِ ثَارًا فَيَثَارُ

فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ ❖ عَلَيْنَا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ⁽³⁾.

(1) - سعد الفاروق، غرميات عمر ابن أبي ربيعة، دار الأفاق الجديدة، ط1، بيروت سنة 1997، ص 17.

* هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر، أن: هي أن التفسيرية

* أجمعت: قررت. الصدود: المنع، الصرم: الهجر ما عدك: ماذا أصابك

* أباديهم: أبدولهم، يقول: رأي أن أظهر لهم، فإما أن أستطيع النجاة منهم، وإما أن يأخذوا ثأرهم مني.

* الكاشح: المبيض الذي يضر العداوة

* يوثر: يتناقله الوشاة ويدعنه عنا.

(2) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 256.

(3) - المصدر نفسه، ص 126.

د- الحصان :

فهو يعد الملح الأخير حسب دراستي هذه، فهو يعد الرفيق الذي يرافقه في جل رحلاته الغرامية، ولا يرى عمر بن أبي ربيعة إلا راكبا فوق حصانه، وبينما النساء لا يظهرن إلا فوق بغالهن، وفي نهاية الأمر نصل إلى أن هذه الخصائص، والملاحم المتوفرة في غزل عمر متفرقة ولكنها تظهر لنا بوضوح .

وسنتطرق في ما يلي إلى لوازم النرجسية عند عمر في المبحث الخير.

3- لوازم النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة :

أ- الاشتهاة والتوثين الذاتي :

يعتبران المحوران الرئيسيان في تحليل وتفسير الشخصية النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة وموضوعات عشقه وغزله، وأهمها شعبتان : تسمى أحدهما **الاشتهاة الذاتي** **Autoerotism** وتسمى الأخرى **التوثين الذاتي Autofetishim** وبينهما فرق دقيق ولكنه غير حاسم، لأن أعراض كل منهما قد تتسبب إلى الأخرى في مسارب النفس الخفية ودخائل الغريزة المكنونة، فالحالة الأولى تختص بالحالات الجسدية التي تقترن باختلال ووظائف الجنس في صاحبها، بمعنى هو الإنسان المعجب بأعضائه وبدنه، أما الحالة الثانية تمثل التوثين الذاتي يغلب على الحالات العاطفية والفكرية، فيتخذ المصاب به من نفسه وثنا يعبده ويعزه ويدليله، وشبه هذا التوثين حب كحب المرأة المعشوقة، فهذا العنصر لا يخلو من اختلال ووظائف الجسد، لكنه لا يبلغ بها مبلغ الحالة الأولى.

وهاتان الحالتان لهما أيضا لوازم أخرى، تلازمهما ولكنها تختلفان من جهة نسبة التفاوت

الموجود بينهما⁽¹⁾.

(1)- ينظر : عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن بن هاني، منشورات المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، (دط)، (دت)، ص 35.

ب- لازمة التلبس والتشخيص :

تتمثل في عشق الإنسان لذاته من الناحية الشهوانية، فالشاذ في حب جنسه أو حب الجنس الآخر يجد طلبه ويقضي مآربه، أما الذي يشتهي بدنه فيلبس شخصيته شخص آخر ويتوهم أنه هو ذاته أو يحل محل ذاته⁽¹⁾.

فهذه اللازمة تنطبق على شخصية عمر بن أبي ربيعة، من خلال ميله وشذوذه إلى الجنس الآخر.

فعمر حول الغزل من المرأة إلى الرجل، فالصورة العامة في غزله أنه معشوق لا عاشق وعمر في ذلك يعبر عن تطور جديد في الأدب العربي إذ لم تكن نعرف شاعرا يصبح شخصه موضوع الغزل في غزله، وإنما شخص المرأة قبل غزله هي المعشوقة ولكنها في غزله تحولت إلى عاشقة⁽²⁾.

وبناء على هذا حول عمر نفسه من المتبوع إلى التابع، وهو المطلوب لا الطالب، والنساء يفتتن ويتصدن له، وينتهزن كل فرصة للقائه، وهو الذي يدل عليهن .

وبعبارة أخرى كانت المرأة قبل غزله المعشوقة، أما في غزله أصبحت المرأة هي العاشقة وهو المعشوق، ولعل هذا ما جعل عمر يتفرد في غزله بشخصيته الواضحة التي لم يستطيع أحد أن يجاريها .

(1)- المرجع السابق، ص 36.
2- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 229..

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ويقول في هذا الشأن :

قلن تعرفن الفتى قلن نعم ❖ قد عرفناه وهل يخفى القمر⁽¹⁾.

ويقول في موضع آخر :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدُّ ❖ وشفت أنفسنا مما تجدُ

واستبدت مرةً واحدةً ❖ إنما العاجز من لا يستبدُ

زعموها سألت جاراتها ❖ وتعرّت ذات يومٍ تبتدُ

أكما ينعثنى تبصرتني ❖ عمركنّ الله أم لا يقتصد

عمركنّ الله أم لا يقتصد ❖ حسنٌ في كلِّ عينٍ من تودُ

حسدٌ حملنه من أجلها ❖ وقديماً كان في الناس الحسد⁽²⁾.

فعمر بن أبي ربيعة هنا يتحدث بلسان النساء ونفسيتهن، وما يغمرهن من غيرة وحسد حين

يتغنى شخص بجمال احدهن، وهذا نتيجة تعوده الجلوس مع النساء في عصره، فهو يقص

علينا الكثير من أحاديث النساء، وترفهن وما يدور في أذهانهن .

ويقول :

قالت لترب لها منعمة ❖ كالرئم يقرؤ نواعم الشجر

هل من رسول يكمي حوائجنا ❖ بحاجة تشتهي إلى عمر⁽³⁾.

(1) - محمد فايز، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 165.

(2) - المصدر نفسه، ص 106.

(3) - المصدر السابق، ص 161.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

يقول ابن أبي عتيق: >> أنت لم تتسب بها، إنما نسبت بنفسك، كان ينبغي أن تقول لي فوضعت خدي، فوطت عليه <<. فأبن أبي عتيق يقول لعمر أنت تغزلت بنفسك لا بسيدات عصرك كان من الأصح أن تتغزل بهن لا بنفسك، كما نجد الأمير سلمان بن عبد الملك قد سأل عمر فقال ما يمنعك عن مدحنا؟ إني لا أمدح الرجال وأمدح النساء⁽¹⁾.

فهو صاحب البيت المشهور :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَىٰ ❖ فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا⁽²⁾.

فيتضح لنا من خلال مخاطبة الأمير سلمان لعمر، وطرحه سؤال لماذا لا يمدح الرجال وربما كان السبب فيه هو كثرة مجالسته للنساء، فعمر مهوس ومتميم بعشق جمال النساء وفي رأيه إن وجد شخصا لم يستعر قلبه لحب امرأة فلا بد أنه قد خلق من الحجر.

ج- لازمة العرض :

فهذه اللازمة تشمل الإظهار بجميع دراجاته، وتشمل هذه اللازمة كشف الإنسان عن عورته، من أجل أن يعرض أعضائه ويتباهى بها، أو يتعري من ثيابه، ويلبس ثياب التي تشبه العري، ولا تستر ما وراءها، ولكن الأكثر في لازمة العرض أن يكون الإنسان ميالا إلى الظهور ولفت الانتباه، بعدة أساليب، وينتهي الأمر أحيانا إلى إعلان التقوى والظهور بين الناس⁽³⁾.

(1)- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 230.

(2)- محمد فايز، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 120.

(3)- ينظر : عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن ابن هاني، ص 36.

ويقول :

يقصد الناس للطواف احتساباً ❖ وذنوبي مجموعة في الطواف (1) .

فغاية عمر هنا ليست من أجل الطواف بل ليظهر أمام النساء أنه إنسان صالح وتقي.

كما روي أن والد عمر كان صاحب تجارة في البرود اليمنية ، وكذلك جدته أسماء

تاجرة في الطيب ، وكان يأتيها العطر من اليمن ، من عند والد عمر فتبئعه بالمدينة ، فكان

عمر يستفيد من هذا الأمر ويتطيب بأحلى العطور (2).

يقول :

قالت موكلة بحفظ كلامها لمعلم ❖ حاط النعيم شبابه

أخشى عليه العين إن بصرت به ❖ وترى صبابتنا به فتهابه (3)

ويقول على لسان احدهن :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت ❖ فيضحى وأما بالعشي فيخصر

أخا سفر جوب أرض تقاذفت ❖ به فلوات فهو أشعث أغبر

قليلاً على ظهر المطية ظلّه ❖ سوى ما نفى عنه الرداء المحبّر (4) .

* عارضت الشمس : ظهرت في وسط الماء . يضحى : يتعرض للشمس . يحضر : يبرد ويصير بارداً
* جواب: من فعل جاب الأرض أي قطعها واجتازها . تقاذفت : ترامت، الفلوات : الصحراء الواسعة . أشعث: متفرق الشعر .
أغبر : أي أغبر الوجه وهو من ظهرت عليه الغبرة
* المحبر: المزين
(1) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 155.
(2) - جبرائيل سلمان جبور، حياة عمر بن أبي ربيعة، ص 36.
(3) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 55.
(4) - المصدر نفسه، ص 124.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

فعمر يوضح لنا أنه قضى عمره مسافر ومتقلبا بين الصحاري حتى أتعبه السير والسهر فإذا به أصبح ناحلا ومتفرق الشعر ومغبر الوجه لا يركن إلى الراحة و الدعة.

وقيل في موضع آخر : <<بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه ، إذا أقبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين أو ممصرين حتى دخل وجلس>> (1) .

كما يروي أن أحد النساء عرفت عمر من أمرين أحدهما هيئته ولبسه حين قال بلسان احدهن :

قَالَتْ لِحَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا، مَنْ أَوْلَى ❖ وَتَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟

قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفُ زِيَهُ ❖ وَرَكُوبَهُ لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ (2)

كما يقول أيضا :

ورضاب المسك من أثوابه ❖ مَرَمَرَ الْمَاءَ عَلَيْهِ فَنَضَرَ (3)

فعمر الرجل المتعطر بأحلى العطور وإذا مر على جماعة ما من النساء أو الرجال يعرفنه دون النظر إليه، كما يكثر الحديث عن رشاقة جسمه ونحوه فيقول في هذا الشأن :

رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمَهُ ❖ مَسَارِي أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفَا

أَخَا سَفَرٍ لَا يَجْمُ الْمَطْيُ ❖ بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خَفُوفَا (4) .

(1)- أبي فرج الإصفهاني، الأغاني، تج : إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت ، ط3 ، 1429 هـ ، 2008 م ، ص 66.

* مرار الماء عليه : جعله يمر

* مساري الأرض : السائر مع الليل . ،الوجيفا : ضرب من السير السريع دون التقرب

* لا يجم المطي : لا يريح دواب الركوب . الكلاله : التعب .الخوف : العجلة ويريد إلا قليلا

(2)-فايز محمد، ديوان عمر ابن أبي ربيعة، ص 33.

(3)- المصدر نفسه، ص 166.

(4)- المصدر نفسه، ص 228.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

وكما يروى عن أبي ربيعة، أنه كان طويل القامة، وأنه ورث هذا الطول عن جده وزعموا أنه طويلاً حقاً، حتى قال البعض إنما سمي ذي الرمحين لطوله، كأنما يمشي على رمحين⁽¹⁾.

وليس من الغريب أن يلتفت عمر ابن أبي ربيعة إلى لباسه فهو ابن تاجر كبير وينتمي إلى أسرة ذات أصل عريق.

- فهذه من أهم اللوازم الجسدية والجسمية والنفسية التي أسهمت في ظهور وبروز هذه الظاهرة ولعل هذه العوامل هي التي جعلته معجبا بنفسه.

وسوف ننتقل إلى العامل الأخير الذي ساعدنا على إظهار هذه النزعة عند شاعرنا.

د - لازمة الارتداد :

أما الارتداد هو اللازمة الثالثة التي ذكرناها من لوازم النرجسية، فهو الذي يعرف أحيانا باسم الصفات الثانوية، وليس من طبيعته أن يظهر قبل المراهقة، ففي هذه اللازمة يلبس فيها النرجسيون ذواتهم بغيرهم من الأشخاص ، كأن ينسب صفة القوة مثلا لنفسه وينسبها إليه وقد أخذ هذه الصفة من شخص آخر.

فلازمة الارتداد لا تبلغ مبلغ اللازمين السابقين ، لأنها تركز على ثلاث مستويات، بداية

بتوثيق النفس وبليها خلع الشخصية على إنسان آخر وبعد عودة الشخصية النرجسية

وأخذها لمختلف الملامح وتلبس بها اعتقادا منها أنها من ملامحها وصفاتها⁽²⁾.

(1) - ابي فرج الأصفهاني، الأغاني، ص 84.

(2) - عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن ابن هاني، ص 48.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

فعمر مولع بجمال النساء، فكان ينسب ذلك الجمال إلى نفسه فنجده يقول :

قَالَتْ لِجَارَتِهَا انْظُرِي هَا، مَنْ أَوْلَى ❖ وتأملي مَنْ رَاكِبُ الأَدْمَاءِ؟

قَالَتْ أَبُو الخَطَّابِ أَعْرِفُ زِيَهُ ❖ وَرَكُوبَهُ لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ (1).

يحاول عمر أن يجعل كل فتاة وكل سيدة ممن ذكرهن في غزله، متعلقة به . ويخيل لنا أنه لم يكن هناك شريفة ولا غير شريفة إلا وهي تنتظر منه نظرة عطف وضاء، أو مجرد سلام أو نظرة.

وقد أثبت شوقي ضيف من خلال قوله >> وأكثر الظن أني لا أغلو إذا زعمت أن عمر به جانب من انعكاس العاطفة ، فنحن لا نجد عمده الشاعر المألوف الذي يعني بوصف حبه وإنما نجد الشاعر يعني بوصف المرأة نفسها ووصف أحاسيسها وكانت غايته من ديوانه أن يصف المرأة وصفا لنفسه >> (2) .

وبناء على ما قاله شوقي ضيف فعمر مشغوف بالنساء، وبوصف جمالهن وترفهن ومكانتهن إلا أن الهدف الأساسي من وراء وصفه كانت السبيل ليتحدث عن نفسه . فذات عمر هي المحور في وصفه وينتقل صفة الجمال الموجودة فيه وينسبها إلى النساء من حوله ذات الجمال الباهر، فلقد أثبت الدارسون النفسانيون أن هذه الشخصية مصابة بالنرجسية .

(1) - فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 33.

(2) - ينظر : شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 230.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة

ويعد عمر أهم النماذج في الأدب العربي، من خلال ظهور عوارض النرجسية ولوازمها من خلال الولوج بالمجاهرة الإباحية وهي الإباحية النرجسية العمرية التي تفتن بتوثين النفس وتدلها .

خاتمة:

نهاية المطاف ونحن نفرغ من دراسة نزعة النرجسية عند عمر ابن أبي ربيعة، إلا أنه يصعب علينا الإحاطة بكامل ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة، ولذلك أشرنا إلى الكثير منها أثناء عرضنا وتحليلنا، ونقدنا لشخصية عمر بن أبي ربيعة، من خلال سردنا لحياة الشاعر، وشعره، وتتبعنا عناصر النرجسية في شعره، ولكثرة الاستنتاجات من الحادث الواحد ووفرة التعليقات للظاهرة الواحدة، مما رأينا في دراسة ابن أبي ربيعة حياة وأدبا.

غير أن الواجب يقتضي وضع هذا الشاعر وشعره، في ميزان تحدد مكانته، وبيبين ما أضافه إلى الشعر العربي من جديد .

إلا أننا لن نرجع عوداً إلى تركيز وتلخيص ما سبق عرضه، ولا إلى التنويه لكل نقاط البحث الأساسية، بل سنكتفي بالإشارة إلى عدة ظواهر ذات أهمية، يمكن أن نعدّها نتائج لهذه الدراسة وهذه أهمها :

- تغزل عمر بن أبي ربيعة بنفسه وحبّه لذاته وإعجابه بنفسه .
- اتفاق جل الباحثين إن لم نقل معظمهم على وجود النزعة النرجسية في شعر عمر ولكن تفرقت آراؤهم في تفسير تغزله بنفسه.
- عمر في غزله يعدّ معشوقاً أكثر من أن يكون عاشقاً، والمرأة هي العاشقة له.
- في الحقيقة حب عمر هو عكس الحب المعروف عند الشعراء الآخرين، فهو تحدث عن نفسه وعن عشق النساء له، وهذه الظاهرة انعكاس وشذوذ في عاطفته.
- الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه النزعة عنده تتمثل في بيئته والحضارة السائدة آنذاك ، وحرية المرأة وحياته الخاصة .
- أهم الملامح والمظاهر الدالة على وجود هذه النزعة عنده تمحور الشاعر حول نفسه من خلال إكثار الشاعر من ذكر اسمه، ولقبه، بالإضافة إلى إعجاب النساء به واعترافهن بفضله، كما لا ننسى الحصان والسيف اللذين يعدان مصدر قوته وفخره واستعلائه.

- كذلك الإشارة إلى اللوازم التي ساعدت على تحليل شخصية الشاعر، ألا وهي الاشتناء والتوثين الذاتي التي يتفرع منها لازمة التلبيس والتشخيص ولازمة العرض ولازمة الارتداد.
 - ولا يفوتنا المفاهيم الاصطلاحية التي سبق ذكرها في الفصل الأول، من تعريف ومراحل وأنواع الشخصيات .
- وفي الأخير نصل إلى القول تلك هي أهم الملاحظات التي تمكنا من رصدها في نهاية هذه الدراسة، التي نأمل أن تكون حققت قدرا من الفائدة، ويضاف إلى ما سبقها من دراسات حول هذا الشاعر، التي أخذت قصائده وأمدتها بهذا الشموخ و الصمود في وجه الزمان الذي أرق الشاعر طويلاً، غير أن الزمن ذاته أمد قصائده بخلود أبدي، ومادامت خالدة فإنها تبحث عن يسقيها بمطر البحث والتساؤل، وعلى ذلك نأمل أن تفتح أفاقاً جديدة لبحوث ودراسات جديدة.

• المصادر :

1- القرآن الكريم

2- فايز محمد، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، سنة 1412هـ، 1996 م.

• المراجع :

1- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

2- أبي فرج الأصفهاني، الأغاني، ترجمة إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1429هـ، 2008م.

3- الحنفي عبد المنعم، موسوعة علم النفس، الطب النفسي، المجلد الثالث، دار نابلس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005م.

4- الحنفي عبد المنعم، موسوعة علم النفس، الموسوعة النفسية الجنسية، المجلد الثالث، دار نابلس، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 2005م.

5- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، دار الجيل، بيروت لبنان، سنة 622م.

6- جبرائيل سلمان جبور، حياة عمر بن أبي ربيعة، الجزء الثاني، دار المعلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1939م.

7- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1989م.

- 8- سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ، 2008م.
- 9- سعد الفاروق، غرميات عمر بن أبي ربيعة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1997م.
- 10- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الثاني، العصر الإسلامي، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، سنة 1119م.
- 11- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة.
- 12- طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، سنة 2012م.
- 13- عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن ابن الهاني، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- 14- عبد الرحمان محمد العيسوي، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، سنة 2004م.
- 15- عبد الرقيب أحمد البحيري، الشخصية النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي، دار المعارف، الطبعة الأولى، سنة 1987م.
- 16- عبد القادر القط، الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1407هـ، 1987م.
- 17- عزالدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت.

- 18- ماري ماكوران ريتشارد هوارد، الشخصية واضطراباتهما والعنف، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- 19- محمد يحيى ابن عبد الحميد، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1371هـ، 1952 م.
- 20- مريم سليم، الهام الشعراني، الشامل في المدخل إلى علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2006م.

• المعاجم :

أ- العربية :

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 14، الطبعة الرابعة، سنة 2005م.
- 2- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1984م.
- 3- محمد التونجي، معجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1419هـ، 1999م.
- 4- أحمد المختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الجزء الثالث، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2008م.
- 5- معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مجلد 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة 2004م.

ب- الغربية :

1- la rousse, edi; mathilad majoral.

مقدمة.....	أ-ج
المدخل: نبذة عن حياة الشاعر	12-04
الفصل الأول : مفاهيم ومصطلحات	31-13
1- مفهوم أصول النرجسية	22-14
أ- أصول النرجسية	14
ب- المفهوم اللغوي للنرجسية	16
ج- المفهوم الإصطلاحي للنرجسية	18
2- مراحل النرجسية :	24 -23
أ- المرحلة الأولية :	23
ب- المرحلة الثانوية	24
ج- المرحلة المزدوجة :	24
3- نظريات تناولت موضوع الشخصية النرجسية.....	27-24
أ- نظرية فرويد.....	24
ب- نظرية اريك فروم.....	27
4- أنماط الشخصية النرجسية :	30-28
أ- الشخصيات الباراذونية	28
ب- الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع.....	28

- ج- الشخصية المعتمدة 28
- د- الشخصية الإجمالية 29
- 5- ملامح النرجسية ولوازمها 31-30
- أ- ملامحها 30
- ب- لوازمها 31
- الفصل الثاني : دراسة تحليلية لشخصية عمر بن أبي ربيعة..... 54-32
- 1- دوافع وأسباب النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة..... 35-33
- أ- البيئة والحضارة والعوامل الاجتماعية..... 33
- ب- حرية المرأة..... 34
- ج- إعجابه الزائد بالنفس..... 34
- د- قلة العصابية والفخر بالقبيلة..... 34
- 2- ملامح ومظاهر النرجسية 46-35
- أ- التمحور حول الذات..... 35
- ب- شعره موجه للمرأة 38
- ج- السيف 45
- د- الحصان 46

- 3- لوازم الشخصية عند عمر بن أبي ربيعة.....46-54
- أ- الاشتهاء والتوثين الذاتي.....46
- ب- لازمة التلبس و التشخيص 47
- ج- لازمة العرض 49
- د- لازمة الارتداد 52
- خاتمة 56-55
- الملخص..... 58-57
- قائمة المصادر و المراجع 61-59
- فهرس الموضوعات 64-62

تناولنا في موضوع بحثنا ملامح النرجسية عند عمر ابن أبي ربيعة وكل ما له صلة بقية النرجسية، بدءنا بالمدخل حيث تناولنا فيه نسب الشاعر ومولده، نشأته ، أدبه، قيمة غزله، أهم ميزة عنده، توبته ووفاته.

أما الفصل النظري فقد خصص للمفاهيم والمصطلحات الأدبية المتمثلة في : أصول النرجسية من الناحية اللغوية وكذلك الاصطلاحية عند العرب والغرب في مختلف المعاجم العربية والغربية، ثم تليه مراحل النرجسية وصولاً إلى أنماط الشخصية ، البارذونية، الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع، الشخصية المعتمدة والشخصية الاحجامية.

كما تناولنا أيضاً أهم النظريات الدارسة للشخصية النرجسية، بدايةً بنظرية فرويد، وتليها نظرية اريك فروم كما تطقنا الي أهم الملامح واللوازم التي لازمت الشاعر في معظم أشعاره.

أما الفصل الثاني فهو تطبيق للفصل الأول حيث تناولنا فيه دوافع النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة، م ملامح ومظاهر النرجسية ثم لوازم النرجسية.

وكخاتمة لهذا البحث منا برصد جملة من النتائج من بينها :

- تغزل عمر بن أبي ربيعة بنفسه وحبه لذاته

- أهم ميزة في ديوانه هي الغزل الحضري، وتغزله بالمرأة المتحضرة و المترفة ذات الطبقة الرفيعة.

- عمر بن أبي ربيعة في غزله يعد معشوقاً أكثر من أن يكون عاشق و المرأة هي العاشقة له

Nous avons abordé au sujet de notre recherche; les caractéristiques du narcissisme chez Omar Ben Abi Rabia et tout ce qui est à propos de la question du narcissisme.

D'abord le premier chapitre est débuté par une introduction ou nous avons parlé de la vie du poète tel que ses origines, sa naissance, son éducation, sa littérature, la valeur de ses éloges, son caractère le plus important, sa repentance, son décès.

Le chapitre théorique a été consacré pour les concepts et les termes littéraires représentés dans les origines du narcissisme, du côté linguistique et idiomatique chez les arabes et les occidentaux dans les différents dictionnaires arabes et occidentaux.

En suite, il est suivi par les étapes du narcissisme jusqu'à arriver à ses types tel que la paranoïa, la personnalité rebelle anti-société, la personnalité dépendante.

Comme nous avons également parlé des plus importantes théories qui étudient la personnalité narcissique, commençant par la théorie de Freud en suite celle de Eric Fromm.

Pour le deuxième chapitre c'est la pratique du chapitre précédent, ou nous avons expliqué les motifs du narcissisme chez Omar Ben Abi Rabia puis les caractéristiques et les aspects du narcissisme enfin les constitutions du narcissisme.

Comme conclusion à notre thème nous avons ponctué certains résultats dont ;

- L'amour excessif que porte Omar Ben Abi Rabia à lui-même.
- Le trait le plus important dans le divan de Omar Ben Abi Rabia ; c'est la louange civile et ses éloges faites à l'égard de la femme civile et riche de la haute classe.
- Omar Ben Abi Rabia dans ses louanges se trouve aimé plus qu' amoureux.